الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الوضع الثقافي في الجزائر في القرن العشرين من خلال كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبو القاسم سعد الله

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطالب:

الساكر مريم – باللموشي سعيدة

بوطي مباركة– بوعزيز حنان

بوعون سعيدة– تيته محمد العيد

دحة الشريف– عليات فاطمة

عوادي محمد– لغريسي مروة

إشراف الأستاذ:

د. محمد السعيد عقيب

لجنة القراءة والمناقشة

أ/.....

أ/.....

أ/.....

السنة الجامعية: 2013/2014 م

شكر وعرفان

قال الله تعالى: " إذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تتنزل البركات نشكر الله العزيز العظيم ونحمده على ما هدانا ووفقنا عليه في هذا العمل المتواضع كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المؤطر : الدكتور محمد السعيد عقيب، الذي غمرنا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة ومساعداته و تشجيعاته الدائمة لنا، وفتح لنا مكتبته الخاصة، راجين من المولى عز وجل أن يعوض تعبه هذا خيرا إن شاء الله.

كما نتقدم بالشكر إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبرات من أسمى وأجلى عبارات العلم أستاذتنا الكرام.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، إلى كل عاملي مكتبة دار الثقافة ومتحف المجاهد.

والشكر موصول أيضا إلى الأستاذ عبد الرحيم سعد الله كما لا ننسى الدكتور عاشوري قمعون، وإلى كل من ساعدنا بدون تردد أو فتور .....

فإلى الجميع نقول جزاكم الله خيرا على تعبكم المضني وسعيكم الحقيقي.

إهـــداء

إلى وطني الحبيب ... الجزائر

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة وطلبوا الموت لتهب لنا الحياة، إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء وخلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية والشجاعة، لنحيا نحن عليها في أمن وسلام.

إلى كل من اختار طريق العلم وأدرك أنه سلاح الغوائل ونور البصائر، وحارب الجهل رغم كل المعاناة والمعاندات شيخ المؤرخين **أبو القاسم سعد الله** رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى.

قائمة المختصرات

1. ج: الجزء.
2. ط: الطبعة.
3. تص: تصدير.
4. ص: الصفحة.
5. تر: ترجمة.

مقدمة

مما لا شك فيه أن الشعوب تقاس بمدى تقدمها في شتى الميادين، سواء كانت سياسيا و اجتماعيا و اقتصاديا وثقافيا، هذه الأخيرة التي تشهد زخما علميا تتأثر بها الشعوب التي كانت ولازالت تحفل بإنتاجها وعلمائها ممن ساهموا في إثراء مشهدها الثقافي.

وبلادنا الجزائر كغيرها من البلدان شهدت على مر التاريخ ثقافة زاخرة تطورت عبر العصور، وفي تاريخنا الحديث والمعاصر كان لابد من وقفة تأملية لواقعنا الثقافي.

ويعتبر كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبو القاسم سعد الله معلمة في حد ذاتها، فيمكن إجماله في قسمين: الأول خاص بالعهد العثماني والثاني يغطي فترة الاحتلال الفرنسي.

ولقد خرجت هذه الموسوعة لتعطينا صورة مختلفة عما درجت معرفته لواقع الجزائر الثقافي خلال العهد العثماني وخلال فترة الاحتلال الفرنسي. وكما هو معروف فإن الدكتور أبو القاسم سعد الله غاص في هذا الوسط كي تثمر إسهاماته بهذا العقد الثمين، والذي سنتناول بالدراسة القسم الثاني منه الخاص بالفترة الممتدة ما بين 1900- 1962.

والدكتور أبو القاسم سعد الله الذي ولد في 01 جويلية 1930 بوادي سوف (قمار)، نهل من معين العلم الرباني في بلدته، ومن ثم انتقل إلى جامع الزيتونة المعمور وتحصل منها على شهادة التطويع، درس بعدها في مدارس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، ثم انتقل إلى القاهرة حيث كان مجاهدا بقلمه في سبيل قضية وطنه، نال شهادة الليسانس في الأدب العربي والعلوم الإسلامية، وبعد عام منها حصل على سنة أولى ماجستير في النقد الأدبي، وهاجر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليتوج بشهادة الدكتوراه في التاريخ الأوروبي الحديث والعلوم السياسية سنة 1965م فيما بعد. رجع إلى جزائر الاستقلال ليسهم في بناء صرحها العلمي إلى أن وافته المنية في 13 ديسمبر 2013.

ولقد وقع اختيارنا على موضوع: "الوضع الثقافي في الجزائر في القرن العشرين من خلال كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله" لأهمية الموضوع ولرغبتنا في تسليط الضوء عن واقع الجزائر الثقافي إبان الفترة 1900-1962 من خلال كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله، بداية بسنة 1900لأنها تعتبر معلما لبروز مظاهر اليقظة في الجزائر ووفود الصحف والجرائد المشرقية وبعض الشخصيات إليها، وانتهاء بسنة 1962 لأنها محطة فاصلة في تاريخ الجزائر نالت فيها استقلالها بعد

احتلال جثم على أرضها ما يربو عن 132 سنة، وتعتبر هذه الفترة ضمن عهد احتلال فرنسا للجزائر، وما ميزها من ظروف استعمارية قاهرة هدفها القضاء على الهوية الوطنية بشتى الوسائل، وعرفت محاولة بعض الغيورين على الثقافة العربية الإسلامية التصدي لهذا الاستعمار الثقافي البربري، وشهدت هذه الفترة حراكا فكريا انعكس على الجزائريين، فكان النصف الأول من القرن العشرين بحق ثورة دفعت بالمشهد الثقافي الجزائري إلى مواكبة حركة النهضة السائدة آنذاك.

وبدأنا في معالجة هذا الموضوع من خلال إشكالية تتمحور حول عدة تساؤلات مطروحة بخصوص هذا الموضوع، وهو المشهد الثقافي الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي. وطرحنا جملة من التساؤلات: فيما تمثلت المواضيع المتناولة في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي؟ وما هي أهم الشخصيات الواردة فيه؟ وبما تميز المناخ الثقافي؟ وما هي أبرز المدارس الثقافية التي كانت تنشط في تلك الحقبة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وتحليلها اعتمدنا بصورة كبيرة على كتاب تاريخ الجزائر الثقافي، الذي كان المادة الخام لهذا البحث، كما لا ننسى بعض المصادر ومنها: زهير احدادن أعلام الصحافة الجزائرية، ومحمد بن مصطفى ابن الخوجة الجزائري الاكتراث في حقوق الإناث، ومراد أوزناجي حديث صريح مع الدكتور أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ.

أما عن المراجع فنذكر: عبد الرحمن الجيلاني في تاريخ الجزائر العام، وأبو بكر بن أحمد بوسام المالكي في إنباء الخلف برجال السلف، وعبد الله مقلاتي في قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة التحريرية، وعلي غنابزية في دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، وبشير بلاح في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1989)، وصلاح مؤيد العقبي في الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر (تاريخها ونشاطها)، ومحمد الصالح آيت عجلت في صحف التصوف الجزائرية من 1838 هـ إلى 1373 هـ (1920 م إلى 1955 م)، وإبراهيم مياسي في قبسات من تاريخ الجزائر.

مع الإشارة إلى أننا اعتمدنا أيضا على الرواية الشفهية لسد بعض الثغرات في الموضوع. .فجمعتنا لقاءات مع الأستاذ عبد الرحيم سعد الله ابن عم الدكتور أبو القاسم سعد الله.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا لإخراج هذا البحث هي وفرة المادة العلمية، وصعوبة توظيفها، التي لم نستطع أن نوجزها في بحث لا يتعدى عدد صفحاته السبعين، فكان عدم إلمامنا بشتى المراجع والتركيز على الأهم والمميز منها.

واعتمدنا في دراسة موضوع بحثنا على المنهج التاريخي، الذي يعد مناسبا لمثل هذه الدراسة بتتبع الأحداث وسرد المشهد الثقافي، وتجلى ذلك في المواضيع، والشخصيات، وكذا المناخ الثقافي، والمدارس الثقافية التي تضمنها كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبو القاسم سعد الله.

وبعد جمعنا للمادة العلمية للدراسة جعلنا خطة البحث في مقدمة وفصلين، تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع، وطرح الإشكالية، وأسباب اختيارنا لموضوع البحث، ثم تليها مناهج البحث المتبعة، وكذلك الصعوبات التي واجهتنا، بالإضافة إلى ذكر أهم المصادر والمراجع التي تناولناها لإثراء موضوع البحث.

وفي الفصل الأول: تطرقنا لأهم محطات حياة الدكتور أبو القاسم سعد الله، بداية من مولده، نشأته، وتعليمه، ثم عرجنا إلى الوظائف التي تقلدها، مع ذكر ما خلفه من مؤلفات، ووفاته، ثم آراء بعض من عاصروه.

أما في الفصل الثاني فقد عالجنا المشهد الثقافي في الجزائر في الفترة الممتدة بين 1900-1962، حيث درسنا في بداية هذا الفصل أهم المواضيع التي تناولها كتاب تاريخ الجزائر الثقافي، ثم أهم الشخصيات الواردة فيه، وتطرقنا إلى المناخ الثقافي وأبرز المدارس الثقافية التي كانت تنشط في تلك الفترة المدروسة.

وختمنا بحثنا بجملة من الاستنتاجات والخلاصات التي أعطينا من خلالها صورة عامة عن الموضوع.

الفصل الأول

1. المولد والنشأة والتعليم.
2. الوظائف التعليمية.
3. تقدير وتشريف.
4. إشرافه على الأطروحات.
5. مسؤولياته الإدارية والعلمية.
6. مؤلفاته.
7. وفاته.
8. بعض آراء حول شخصية أبو القاسم سعد الله.

1. المولد والنشأة والتعليم:

ولد أبو القاسم سعد الله في البدوع بجوار مدينة قمار بوادي سوف، ولا يذكر أهله سوى أنه ولد في صيف شديد الحرارة عام ترميم الجامع الكبير ومدرسته بقمار[1]، أي حوالي عام 1930م، وهو من عائلة فقيرة جدا بسيطة ومتدينة تحاول أن تعيش بوسائلها على الفلاحة[2]. وكانت عائلته كثيرة العدد يدعونهم " أولاد علي مسعودة"، وعلي هو جده من أبيه، وهو ينتسب إلى عرشين كبيرين هما: أولاد عبد القادر من جهة الأب، وأولاد بوعافية من جهة الأم[3]، أبوه أحمد أما أمه فهي لعبيدية هالي[4]. لم يعش طفولته نظرا لقساوة العيش والظروف السياسية المسيطرة على المنطقة آنذاك. دخل الطفل جامع لبدوع[5] عندما بلغ سن الخامسة فأخذ ينهل من معين الدستور السماوي العذب بحفظ القرآن الكريم والمتون[6]. ولقد كانت والدته حريصة على تحفيظ القرآن لابنها، إقتداء ببعض إخوتها ومنهم أخوها الشيخ الحفناوي هالي[7] لأنه من خريجي جامع الزيتونة المعمور، وكانت تتمنى من الله أن يكون مثله أي من حفظة القرآن وحملة العلم " الطلبة " كما يسمونهم آنذاك.[8] ولما أتم حفظه للقرآن الكريم، اشترى أبوه كبشين كبيرين من منطقة المقرن، وأقام وليمة دعى لها الكثير من الناس حتى أنها لم تكف الحضور[9]. لم يكن له الحظ في البداية في استقرار معلمي القرآن في بلدته إذ كانوا يتبدلون

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، الجزائر، عالم المعرفة، **2011**، ص **177**.

[2]– مراد أوزناجي، **حديث صريح مع الدكتور أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ**، ط1، الجزائر، منشورات الحبر، 2008، ص ص 16- 17.

[3]– نفس المرجع.

[4]– له الكثير من الأخوة والأخوات لأن أباه تزوج مرتين. فالأشقاء: علي، وإبراهيم، وعمر المعروف بإسم إسماعيل، وأبو بكر المعروف بخالد، وأوريدة، ومباركة، أما الغير أشقاء: البشير، والطاهر، وخيرة، ومحمد، أما إخوته من أبيه فقط نذكر: الصادق. مقابلة شفوية مع الأستاذ عبد الرحيم سعد الله في بيته بقمار، يوم 30 /12/ 2013 على الساعة 18:00.

[5] – أنظر الملحق رقم **01**.

[6] – إبراهيم مياسي، **قبسات من تاريخ الجزائر**، الجزائر، دار هومة، 2010، ص 240.

[7] – **الحفناوي هالي**: ولد بقمار سنة 1911م، تعلم القرآن الكريم وحفظه، كانت له مجموعة من القصائد، نشرت في مجلة الشهاب وجريدة البصائر، هاجر إلى تونس فواصل دراسته بجامع الزيتونة المعمور، عاد إلى الجزائر بعد أن نال شهادة التحصيل، أصبح عضوا نشطا في جمعية العلماء المسلمين، ألقي عليه القبض في 1956م، وأخلي سبيله في 1958م، وكان مربيا وتخرج على يده العديد من الطلبة، توفي في يوم 17 جانفي 1965م إثر حادث مرور أليم. انظر التجاني العقون، **أعلام من قمار بوادي سوف، ط1**، الوادي، مطبعة صخري، 2013، ص ص 97- 98.

[8] – مراد وزناجي، نفس المرجع، ص 19.

[9]– مقابلة شفوية مع الأستاذ عبد الرحيم سعد الله في بيته بقمار، يوم 30 /12/ 2013 على الساعة 18:30.

باستمرار، لذلك كان تعلمه مضطربا إلى أن جاء أبو القاسم بن البرية[1] المسمى بالشيخ الزبيري واستقر واستقر فترة طويلة. كان عمره آنذاك أحدى عشرة عاما؛ ويبدو أنه لمح فيه الاستعداد واحتضنه رفقة أطفال آخرين[2] [3]. و تذكر أمه هنا أنه قد فتح الله عليها في ليلة القدر من رمضان وطلبت العلم لأبنائها[4]. وكان لهذا الشيخ بن البرية الأثر الكبير في تقدم أبو القاسم في حفظ القرآن إلى أن ختمه وكرره ثلاث مرات وصلى بالناس صلاة التراويح، إذ كان الشيخ بن البرية يصلي العشاء بالجامع ثم ينوب عليه في صلاة التراويح ويقف وراءه ليصحح إن أخطأ في القراءة.[5] بقي على هذه الحال مدة سنتين فكان يساعد أباه في أشغال الفلاحة والزراعة إلى أن شاءت الأقدار أن توجه وجهة أخرى، لأن طموح الوالد كان أكبر بالنسبة لأبي القاسم وهي مواصلة تعليمه، لهذا تركه يسافر إلى تونس، ليتابع دراسته بجامع الزيتونة المعمور عام 1947م.

- **دراسته بتونس:**

لقد تحمل أبو القاسم أعباء دراسته وهو في مقتبل العمر، وكذلك أعباء الإيواء والغذاء، فكان إذا تغذى في النهار لا يتعشى في الليل والعكس صحيح، غير أنه وأقرانه يتغذون من العلم.[6] وكان من بين الذين رافقوه إلى جامع الزيتونة، نذكر الشيخ عز الدين عباسي، وسي ميلود النيس[7]، والشيخ محمد

---

[1]- **أبو القاسم بن البرية**: وهو الشيخ بلقاسم بن محمد بن البرية نسبة إلى جدته لأبيه، ولد سنة 1902م بقمار وبها نشأ وتربى وحفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية والعربية، وكانت دراسته للعلوم بين العصامية والتلقي حيث حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد بن القاء في جامع سيدي عبد الرحمن، والعلوم العربية والفقهية على يد والده إلى جانب العلماء والشيوخ القادمين على البلدة منهم علماء الشابية في دار سيدي عمار والشيخ القاني في الزاوية التجانية مارس الشيخ مهنة التعليم مؤدبا ومعلما للقرآن في عدة مساجد أبرزها مسجد لبدوع، توفي سنة 1975م. انظر التجاني العقون: المرجع السابق، ص ص 192- 193.

[2] – وهم على التوالي: مفتاح لخضر بن الطاهر، ولشلح أحمد بن محمد، ولشلح الحسين بن معمر، و غرنوق التجاني إمام جامع سيدي عبد الرحمن. مقابلة شفوية مع الأستاذ عبد الرحيم سعد الله في بيته بقمار، يوم 2013/12/30 على الساعة 18:45.

[3] – مراد وزناجي، المرجع السابق، ص 19.

[4] – مقابلة شفوية مع الأستاذ عبد الرحيم سعد الله في بيته بقمار، يوم 2013/12/30 على الساعة 18:50.

[5]- مراد وزناجي، المرجع السابق، ص 20.

[6] – إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 240.

[7] – **سيى ميلود النيس**: هو ميلود بن أحمد النيس ولد بقمار سنة 1923م، بها نشأ وترعرع وحفظ القرآن على يد مشائخها مثل الشيخ أحمد بن القا، انضم إلى بعثة إلى جامع الزيتونة المعمور ونال شهادة التحصيل في 1951م، تنقل بعدها في مدارس جمعية العلماء من باتنة، وسيدي بلعباس، ومعسكر، عاد إلى قمار بسبب الظروف الاستعمارية، بعد الاستقلال انضم إلى أسرة التعليم في عنابة إلى أن تقاعد. انظر التجاني العقون، المرجع السابق، ص ص 402- 403.

محمد التركي من بسكرة، والشيخ الطيب ترعة[1]. لقي الشاب أبو القاسم تشجيعا كبيرا من والدته، والشيخ محمد الطاهر التليلي[2] صهر والده "عديله"، وأثناء دراسته الزيتونة كان والده يرسل إليه مبلغ ألفين فرنك في العام، والتي لم تكن تكفيه شيئا، وقد التقى بشخص يدعى الحاج مامة اسمه محمد الياجور[3]. لقد كانت تونس أول حاضرة حل بها، فأدخلته عالم العواصم قواسم بما فيها من تناقضات، تناقضات، غير أن تونس علمته أصول الدين الإسلامي الحنيف، وروافد الأدب العربي الراقي، فإغترف من مناهل المعرفة، وكرع من حياض العلم الصافي حتى تحصل على شهادتي الأهلية والتحصيل أي ما يعادل اليوم تقريبا شهادتي التعليم المتوسط والثانوي " البكالوريا "[4]. ولقد اختلط أبا القاسم في تونس بالطلبة الجزائريين بمختلف توجهاتهم ويقول في هذا الصدد: "كنت أحد الطلاب الذين كانوا لا يتعاطون السياسة كثيرا ومع ذلك كنت أختلط ببعض الطلاب الجزائريين الآخرين، ممن كانوا أعضاء في حزب الشعب مثلا ومعجبين بشخصية مصالي الحاج حتى كان بعضهم يبالغ فيحلف اليمين بلحيته، وينشدون أناشيد الحركة الوطنية مثل: " فداء الجزائر روحي ومالي، وكذلك أناشيد الحركة الإصلاحية مثل: شعب الجزائر مسلم، واعصفي يا رياح" أي كنا مندمجين مع بعضنا البعض"[5].

---

[1] – لقد كان الشيخ الطيب ترعة يمثل مع أبو القاسم في فرقة للتمثيل عند رجوعهم من الزيتونة، من خلال تقديم روايات في التاريخ الإسلامي بمدينة قمار وبالضبط في مدرسة أحمد رضا حوحو. مقابلة شفوية مع الأستاذ عبد الرحيم سعد الله في بيته بقمار، يوم 2013/12/30 على الساعة 18:55.

[2] – **محمد الطاهر تليلي**: ولد الشيخ التليلي سنة 1910 في عائلة عاشت للعلم، فقد اهتم أجداده بالفكر والمعرفة، بدأ حياته العلمية في كتاب الحي في الخامسة من عمره، بحفظ القرآن الكريم وتلقى نحو 22 علما في بلدة قمار على تسعة الشيوخ، وأهمها دروس الشيخ محمد بن السائح اللقاني في الزاوية التجانية بقمار سنة 1923، والشيخ عمار بن الأزعر في بعض مساجد قمار. ثم شد الشيخ التليلي رحاله إلى جامع الزيتونة المعمور. وفي سنة 1935 استقر بقمار بعد حصوله على شهادة التطويع. إنخرط في صفوف جمعية العلماء ودرس بمدرسة النجاح بقمار منذ الأربعينيات إلى 1962. تولى إدارة المعهد الإسلامي بالوادي في حدود 1964 لمدة سنة فقط، وانتقل بعدها إلى مدارس وزارة التربية ودامت سبع سنوات إلى سنة التقاعد 1972، وتفرغ الشيخ للعبادة والذكر والبحث والتأليف. له عدة مؤلفات نذكر منها الدموع السوداء، إلتحق إلى جوار ربه في 12 نوفمبر 2003. انظر مجموعة من المتخصين، **العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي1910 –2003**، تص: أ.د أبو القاسم سعد الله، الوادي، شركة مزوار للطباعة والنشر، 2011، ص ص 116–122.

[3] – **محمد الياجور**: من عائلة عبد القادر الياجوري الذي هاجر إلى فلسطين ومن ثم أدى فريضة الحج، ثم استقر في تونس بالضبط قرب جامع باب منارة بالعاصمة والذي كان قريبا من جامع الزيتونة، حيث مكث معه مدة سبعة سنوات كاملة. مقابلة شفوية مع الأستاذ عبد الرحيم سعد الله في بيته بقمار، يوم 2013/12/30 على الساعة 19:00.

[4] – إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 241.

[5] – مراد وزناجي، المرجع السابق، ص 23.

وقد كلفه الشيخ الشهيد العربي التبسي سنة 1952م، بأن يترأس البعثة الزيتونية لجمعية العلماء إلى غاية 1954م، وكانت لهذه علاقة تكامل مع الطلاب الآخرين خاصة المتسيسين منهم، ومن الذي عاصرهم أبو القاسم: مولود قاسم نايت بلقاسم ومحمد مرزاقة، والجنيدي خليفة. ولقد سجل أبو القاسم بتونس نشاطا متنوعا، وعن ذلك يقول: " كنت أكتب في جريدة البصائر من وقت لآخر حول نشاط جمعية البعثة في تونس مثلا عن عدد الطلاب الذين يحصلون على الشهادة الأهلية أو التحصيل، وكانت الجريدة تنشر هذا باعتبارها إنجازات الحركة الإصلاحية بالإضافة إلى هذه الأخبار كنت أكتب أحيانا شعرا علاوة على مواضيع أخرى من وحي دراستي لازالت أذكر موضوعا كتبته عنوانه: "أمة المجد في الميدان"[1]. وبعد إتمامه دراسته في الزيتونة رجع سعد الله إلى أرض الوطن فعينته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مدرسا بالمدرسة العربية بالحراش 1954م إلى 1955م، غير أنه لم يلبث كثيرا حيث وجهته جمعية العلماء بمنحة دراسية إلى مصر[2].

التحق أبو القاسم سعد الله بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة في مصر، وتخرج منها عام 1959م بشهادة الليسانس في الأدب العربي والعلوم الإسلامية، وبعد عام منها حصل على سنة أولى ماجستير في النقد الأدبي، وبدأ يحضر للماجستير حول "محمد العيد آل خليفة[3] رائد التجديد في الأدب الجزائري الحديث"، غير أنه لم يناقشها لكنها نشرت في الكتب، عاش سعد الله في القاهرة مدة طويلة أثرت فيه لأنها كانت مركز إشعاع فكري وسياسي في ذلك العهد، وجعلته يؤمن بالتاريخ الواحد والمصير المشترك للأمة العربية، كما عرفته بشرائح الأدب واختلط بها وناقش ونشر له في القاهرة سنة 1957م أول العنقود تحت عنوان " النصر للجزائر ".[4] ومن نشاطاته في مصر لفرع القاهرة للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي كانت تشرف عليه جبهة التحرير الوطني، وقد مثل هذا الاتحاد في عدة

---

[1] – نفس المرجع، ص 26.

[2] – إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 241.

[3] – هو محمد العيد آل خليفة بن محمد بن علي بن خليفة، من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من بلدة كوينين. ولد في مدينة عين البيضاء بتاريخ 28 أوت 1904. وبعد تلقيه القرآن والدروس الابتدائية بمدرستها الحرة عن الشيخين محمد الكامل بن عزوز وأحمد بن ناجي، انتقل مع أسرته إلى مدينة بسكرة عام 1918م، وواصل دراسته بها على المشائخ: علي بن إبراهيم العقبي الشريف، والمختار بن عمر اليعلاوي، والجنيدي أحمد مكي. وفي عام 1921م، توجه إلى جامع الزيتونة، وبقي سنتين، ثم رجع إلى بسكرة. أسهم في تأسيس جمعية العلماء، وكان من أبرز أعضائها العاملين. وعندما اندلعت الثورة، ألقي عليه القبض وزج به في السجن، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة، حتى حصول البلاد على الاستقلال. توفي عام 1979م، ودفن ببسكرة. انظر سعد العمامرة وأحمد منصوري، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، الوادي، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، 2006، ص ص 71-72.

[4] – إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 241.

مؤتمرات[1]، وكمثال عن هذه النشاطات الحفل الذي جرى في القاهرة في نوفمبر 1957م (حيث أقام الجزائريون باسم جبهة التحرير الوطني حفلة في مقر جمعية الشبان المسلين بالقاهرة، وكان الطلبة الجزائريون قد حرروا كلمة باسمهم لتلقى في هذه الحفلة) وكانت من إعداد الطلبة: محمد بن عقيلة، فخار، أبو القاسم سعد الله[2]. وعن هذه الأنشطة التي قام بها سعد الله، ذكرها في كتابه "مسار قلم"، والذي كان عبارة عن يومياته في القاهرة. وفي سنة 1960م، اشتد لهيب الثورة المباركة، فاستدعته جبهة التحرير الوطني إلى تونس، وكان يعني هذا الاستدعاء في ذلك الوقت عند الطلبة هو أحد الأمرين: إما التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني وإما الإعدام لخروجه عن الخط الثوري؛ غير أن المفاجأة كانت سارة، وهي الأمر بالسفر في بعثة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فالتحق بجامعة مينيسوتا[3].

سافر الأستاذ في سنة 1960م في بعثة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ودخل جامعة مينيسوتا التي حصل منها على الدكتوراه في التاريخ الأوروبي الحديث والعلوم السياسية سنة 1965م[4]. ومن نشاطاته في أوساط الحياة الطلابية بأمريكا تنظيم الأسابيع الإشهارية للثورة الجزائرية، ومما يلاحظه الأستاذ سعد الله في أوساط الطلبة الجزائريين التشرذم والتمزق في الأفكار نظرا لاختلاف مدارسهم وثقافاتهم ومشاربهم، وكمثال على ذلك نظم طلاب الدول الشقيقة والصديقة أناشيد للاحتفال بالثورة الجزائرية، وحينما جاء دور الطلبة الجزائريين لم يجدوا أنشودة واحدة تجمعهم وتوحدهم نظرا لمدارسهم الأولى المختلفة، فكانوا في موقف حرج، مندهشين أمام الملأ فأنقذهم أحد الطلبة الأذكياء وهو "محمد أبركان " من مدينة الطاهير، فصاح فيهم ينشد " زاد النبي وفرحنا به صلى الله عليه وسلم يا عاشقين رسول الله، صلى الله عليه" فاتبعوه، وكانوا ينشدون والدموع تنهمر من أعينهم من شدة التأثر[5]. مارس أبو القاسم سعد الله التعليم سنتين بجامعة "ويسكنسن بأوكلير"[6]. ثم رجع إلى الجزائر في خريف 1967م، ليشتغل بجامعتها.

---

(1) – نفس المرجع، ص 242.

(2) – محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955م–1962م**، ط1، الجزائر، دار الشاطبية، 2012، ص 165.

(3)– إبراهيم مياسي، نفس المرجع، ص 241.

(4) – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 178.

(5) – إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 241.

(6) – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 178.

2- الوظائف التعليمية:

- أستاذ مساعد في التاريخ، جامعة ويسكنسن بأوكلير (أمريكا)، 1965-1967.
- أستاذ مشارك في التاريخ، جامعة الجزائر، 1967-1971.
- أستاذ التاريخ، جامعة الجزائر، منذ 1971.
- أستاذ التاريخ، جامعة آل البيت، والأردن 1996-2000.

- أستاذ زائر:

- معهد البحوث والدراسات العربية (مصر) 1970-1975-1989.
- جامعة عين شمس مصر 1976.
- جامعة دمشق سوريا 1977.
- جامعة الملك عبد العزيز السعودية، قسم التاريخ، 1985.
- جامعة مشيقان (آن أربر) 1978-1988 دورات متوالية سنويا.
- جامعة منيسوتا قسم التاريخ، 1994-1996.

3- تقدير وتشريف:

منح الدكتور أبو القاسم سعد الله العديد من أوسمة الشرف والتقدير من شتى الجامعات، وكذا عضويته في العديد من اللجان الوطنية أو العربية، فنجد مثلا: منحة فولبرايت كأستاذ باحث من جامعة منيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية، عدة دورات كمبعوث من وزارة التعليم العالي الجزائرية إلى الجامعات العربية، عضو لجنة إصلاح التعليم العالي بالجزائر، وكذا عضويته في اللجنة الوطنية للتعريب، وتكريم خاص له من لدن رئيس الجمهورية 1987م، مع منحه وسام المقاوم على المساهمة النشطة في الثورة الجزائرية 1984م، وعضويته في المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق 1989م-1990م. وكذا المشاركة في المؤتمرات العربية والدولية مثل: تاريخ وحضارة المغرب العربي، تونس 1974م، التراث الفلسطيني، القاهرة 1989م، ومؤتمرات المستشرقين الأمريكيين بسان فرانسيسكو وميتشقان وكرولينا الشمالية وأرزونا.

4- إشرافه على الأطروحات:

أشرف على العديد من أطروحات الدكتوراه، ورسائل الماجستير، وغيرها.

5- **مسؤولياته الإدارية والعلمية:** اشتغل وكيل كلية الآداب جامعة الجزائر 1968م-1972م. ورئيس قسم التاريخ في نفس الكلية 1969م-1971م مرورا بعضويته في المجلس الوطني للبحث العلمي 1992م. وعضو مجلس البحث العلمي لجامعة آل البيت الأردن 1998م.

6- مؤلفاته:

أثرى الدكتور أبو القاسم سعد الله المكتبة الجزائرية بالكثير من المؤلفات والكتب، والتي أعطت بصمة كبرى في ميدان التأليف خاصة في مجال التاريخ، نذكر منها:

1- حكاية المشتاق في الحب والاشتياق، تأليف الأمير مصطفى بن إبراهيم باشا، ط2، الجزائر، 1982.

2- مختارات من الشعر العربي، جمع المفتي أحمد بن عمار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1991.

3- رحلة بن حمادوش (لسان المقال)، تأليف عبد الرزاق بن حمادوش، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1982.

4- منشور الهداية في كشفحال من إدعى العلم و الولاية، تأليف عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

5- تاريخ العدواني، تأليف محمد بن عمر العدواني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

6- رسالة الغريب إلى الحبيب، تأليف أحمد بن أبي عصيدة البيجائي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991.

7- أعيان من المشارقة والمغاربة، تاريخ عبد الحميد بك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

أما عن كتب التراجم فنجد:

1- شعوب وتوصيات، الجزائر، 1958.

2- الجزائر وأوروبا، تأليف جون.ب. وولف، الجزائر، 1986(الجزائر في العهد العثماني).

3- حياة الأمير عبد القادر، تأليف شارل هنري تشرشل، طبعة الجزائر تونس، 1982.

أما في ميدان التاريخ فنذكر:

1- تاريخ الجزائر الثقافي في تسعة أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

2- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر في خمسة أجزاء، صدرت في سنوات مختلفة آخرها سنة 2004، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

3- الحركة الوطنية الجزائرية في أربعة أجزاء، صدر الأول منها سنة 1969، وصدرت الأجزاء الأخرى 1992، 1997، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

4- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط1، مصر، والطبعة الثلاثة في الجزائر، 1982.

5- بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003(وهو ترجمة من الإنجليزية إلى الفرنسية لأطروحة المؤلف ظهور الحركة الوطنية، ط2، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1985.

أعلام ودراسات:

1- شاعر الجزائر: محمد العيد آل خليفة، عدة طبعات، مصر وتونس وليبيا، آخرها عن الدار العربية للكتاب، 1984.

2- القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982.

3- رائد التجديد الإسلامي إبن العنابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

4- الطيب الرحالة، إبن حمادوش، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.

5- شيخ الإسلام داعية السلفية، عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

إبداعات وتأملات:

1- الزمن الأخضر، ديوان سعد الله، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1985.

2- سعفة خضراء (قصص)، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986.

3- دراسات في الأدب الجزائري الحديث، عدة طبعات، أولها في دار الآداب، بيروت، 1966، وآخرها الدار التونسية للنشر، 1985.

4- تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1982.

5- منطلقات فكرية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1982.

6- أفكار جامحة، الجزائر، 1982.

7- قضايا شائكة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.

8- في الحبل الثقافي، دار المعارف، تونس، 1993.

9- هموم حضارية، دار الأمة، الجزائر، 1993.

7- وفاته:

وبعد رحلة حافلة بالإنجازات العلمية، وإثرائه للمكتبة الجزائرية بالعديد من الكتب والتراجم والتحقيقات في شتى الميادين، وإثر مرض عضال ألم به، حيث أدخله المستشفى العسكري بعين النعجة وتحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية، رحل شيخ المؤرخين يوم 13 ديسمبر 2013م عن عمر ناهز ثلاث وثمانون عاما، قضاها دون كلل أو ملل، طالبا ومدرسا وباحثا ومؤلفا، يصطاد جواهر التاريخ الوطني في أرجاء المعمورة الفسيحة. زار العديد من المتاحف والمراكز العلمية والجامعات التي تحوي وثائق أو مخطوطات قديمة تتعلق بماض الجزائر القريب والبعيد، منقبا عن مآثر وأثار هذه البلاد التي عشقها من صغره، فعاش صوفيا متبتلا في محراب تاريخها التليد، ينفض عنه غبار الطمس والنسيان والتنكر.

حيث ووري جثمانه بمقبرة قمار بالوادي، في جنازة مهيبة، ميزها حضور شعبي كبير، تنفيذا لوصيته، وهي اختيار مسقط رأسه، والجغرافيا التي جاء منها مدينة قمار بالوادي لدفنه فيها. انطلقت الجنازة، من المسكن الذي ولد فيه المرحوم، بحي الشطايا الشعبي بقمار، مرورا بوسط المدينة، إلى غاية سوق التمور، أين تمت الصلاة عليه، ثم المقبرة المحاذية لساحة السوق، التي بها قبر الفقيد. وفي كلمة تأبينية، تلاها رئيس جمعية العلماء المسلمين عبد الرزاق قسوم، أكد "إن الكلام عن شخصية سعد الله، "صعب"، لأنه رجل تميز بثقل في الشخصية، ومهما قلنا لا نوفيه حقه، فهو عالم دين حفظ القرآن، وعالم تاريخ، وعالم لغات، واستلهم فكره من المصلحين الجزائريين، ساعدته موهبته الكبيرة، وحكمته البالغة، فكان عفيف اللسان واليد، زاهد لما عند الناس، وخاضع لما عند ربه". ثم تلا مدير الشؤون الدينية بالولاية، رسالة وزير القطاع التي ضمنها خصال الفقيد، ودعواته له بالرحمة والمغفرة. وقد عرفت الجنازة، حضورا مكثفا لقوات الأمن التي أمنت المشيعين، ومن بينهم زملاء للدكتور، وطلبته وباحثين من مختلف جامعات الوطن، إضافة إلى جمع غفير من المواطنين العاديين الذين غصت بهم مقبرة قمار.

8- بعض آراء حول شخصية أبو القاسم سعد الله:

8-1 الدكتور ناصر الدين سعيدوني:

إن هذا العمل الموسوعي "تاريخ الجزائر الثقافي" الذي نسعد بتقريظه وتعريف جمهور القراء به، لم يكن تأليفا عاديا وإنما كان ثمرة ظروف خاصة وجهد مضني ومعانات حقيقية، فهو في نظرنا نتاج تفاعل عوامل ثلاثة، أولاها تلك الثقافة الأدبية الرصينة والمعرفة التاريخية الدقيقة ومنهج البحث المتكامل الذي عهدناه في الأستاذ د. أبو القاسم سعد الله مؤلفا ومدرسا وباحثا. وثانيها طبيعة الموضوع ذاته باعتبار أن الحياة الثقافية لأي بلد هي الصورة الصادقة التي تعبر عن الواقع الحقيقي لأي مجتمع أو شعب، فلا تكتمل صورته إلا بالتعريف بها والتعرض إلى توجهاتها، وهذا لا يأتي إلا بجمع شتات تلك الثقافة والبحث عن جزئياتها وفهم مضمون انتاجها وهذا وما استجاب له الأستاذ د. أبو القاسم سعد الله مشكورا، فكرس وقته للقيام بهذه المهمة وإنجاز هذا العمل. وثالث تلك العوامل التي تطبع هذه المعلمة هو ظروف الجزائر الحالية التي تعيش مخاضا عسيرا يتلخص في البحث عن مشروع مجتمع ينتقل الفرد فيه من وضع الرعية إلى مكانة المواطنة، وهذا ما تفاعل معه الأستاذ د. أبو القاسم سعد الله بإحساسه الأدبي ونظرته التاريخية، فحاول المساهمة فيه بفاعلية وذكاء فنجح في تقديم صورة متكاملة للخلفية الثقافية للجزائر علها تكون مرجعا منطلقا للجيل الحالي.

8-2 الدكتور إبراهيم مياسي:

لا شك أنه من الصعب التحدث عن شخصية بارزة مثل شخصية الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله المتعددة الجوانب، فهو من المؤرخين الجزائريين الذين اكتسبت أعمالهم رصيدا طيبا في تاريخ الجزائر، وهو أيضا شخصية أدبية ثقافية فكرية نشيطة على الساحة القطرية والعربية، إذ أنه من الأقلام

التي ظهرت في فترة مبكرة في الخمسينيات على صفحات مجلة الآداب البيروتية من أجل الدفاع، يومئذ عن الجزائر وقضيتها العادلة، ومازال يدافع عنها إلى اليوم. ينتمي الأستاذ سعد الله إلى مدرسة المؤرخين الجزائريين الذين ينطلقون من الانتماءات الوطنية والعربية الإسلامية للشعب الجزائري ويرفضون المفاهيم التي درج عليها معظم الكتاب الفرنسيين أو بعض المتشبهين بهم من الجزائريين في نظرتهم إلى الجزائر شعبا وثقافة وتاريخا، ولهذا أسهم مساهمة فعالة في إرساء قواعد المدرسة التاريخية الجزائرية من خلال تدريسه، وإشرافه على العديد من الرسائل الجامعية، وكذلك بكتاباته وأبحاثه وآرائه حول مختلف القضايا الوطنية، مما جعله يترك ملامح وبصمات واضحة على هذه المدرسة، وبذلك لقب بـ "مؤرخ الأجيال". كما هو الآن عضو فعال في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

الفصل الثاني

1- أهم المواضيع.

2- أهم الشخصيات الواردة.

3- المناخ الثقافي.

4- المدارس الثقافية.

1- أهم المواضيع

المنشآت والمراكز الثقافية:

1-المجلات الفرنسية:

بالنسبة للمجلات الفرنسية، ظهرت كذلك في الجزائر نماذج عديدة منها، هناك المجلات العلمية والتاريخية والمتخصصة، وهناك المجلات الأدبية والمصورة والفنية[1]، وقد ذكر البعض أنه كان بالجزائر حوالي 10 مجالات في شتى التخصصات[2].

- وأول مجلة باللغة العربية في الجزائر ظهرت سنة 1906 على يد امرأة فرنسية تسمى جوان ديريو[3].

2- نشأة الصحف الجزائرية:

وقد مرت الصحف الجزائرية بثلاث مراحل الأولى قبل الحرب العالمية الأولى وعلى وجه التقريب من 1890-1914، والمرحلة الثانية من 1919 إلى 1939م، والمرحلة الثالثة من 1940 إلى 1956م[4]. ونذكر من بين الصحف التي ظهرت في المرحلة الأولى ما يلي: جريدة المغرب التي ظهرت سنة 1903م بإشراف مطبعة فونتالة[5].

- أما المرحلة الثانية من ظهور وتطور الصحافة الجزائرية فقد بدأت منذ 1919. لقد اختفت كل الصحف التي ذكرنا بسبب الحرب عدا الصحف الفرنسية الصادرة من الإدارة أو التي كان يديرها المستوطنون[6].

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، ج5، 2011، ص236.

(2)- نفس المرجع، ص 236.

(3)- نفس المرجع، ص 237.

(4)- نفس المرجع، ص 237.

(5)- نفس المرجع، ص 241.

(6)- نفس المرجع، ص 250.

- وابتداء من سنة 1919 ظهرت عدة صحف منها جريدة (الإقدام) التي كانت تعبر عن حركة الأمير خالد السياسية الوطنية[1]. وفي الاتجاه المقابل أو المعارض للأمير خالد ظهرت جريدة (النصيح) بتحرير بعض خصومه، كما تولى الدكتور بلقاسم بن التهامي تحرير جريدة (التقدم) التي عبرت عن الاتجاه الاندماجي[2].
- ومنذ 1933 أصدرت جمعية العلماء صحفها الخاصة، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر (الشريعة) و(الصراط) و(السنة) و(البصائر)[3].

3- الصحف السياسية والاندماجية:

أما الصحف السياسية فتتميز بخاصيتين وهما التنوع واللغة الفرنسية.[4]

4- المجلات العربية:

أما المجلات التي ظهرت باللغة العربية فقد كانت قليلة[5]. ولعل السبب في قلة المجلات عدم توفر المادة والإطار معا[6].

5- التقاويم:

والواقع أنه لم يصدر في الجزائر بالعربية إلا عدد قليل منها أولها هدية الإخوان في موافقة التاريخين وتوقيعات الزمان وفوائد متفرقة لها شان أما ثاني التقاويم فهو الذي أصدره الشيخ محمود كحول سنة 1911[7].

6- الإذاعة و السينما:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 251.
[2]- نفس المرجع، ص 251.
[3]- نفس المرجع، ص 253.
[4]- نفس المرجع ، ص 265.
[5]- نفس المرجع، ص 273.
[6]- نفس المرجع، ص 273.
[7]- نفس المرجع، ص 294.

– نشأت الإذاعة في الجزائر سنة 1928. وكانت تغطي الأقاليم الثلاثة الرئيسية: العاصمة، ووهران، وقسنطينة[1].

– ظهرت السينما في آخر القرن الماضي، ووصل نشاط المخرجين الفرنسيين إلى الجزائر، وأخذوا يصورون فيها الأفلام القصيرة والوثائقية ونحوها[2].

7– الجمعيات والنوادي الثقافية:

أعطت السلطة الفرنسية إذن الضوء الأخضر لتكوين الجمعيات التعليمية والاجتماعية منذ أول هذا القرن، فظهرت في العاصمة عدة تنظيمات أبرزها الجمعية الرشيدية والجمعية التوفيقية[3].

8– المكتبات:

8–1 المكتبة العمومية (الوطنية):

أسس الفرنسيون نواة المكتبة العمومية في الجزائر سنة 1835م وينسبون الفضل في ذلك إلى المارشال كلوزيل في عهده الثاني وإلى كاتبه الخاص بير بروجر[4].

– يقول غبريال ايسكيد الذي أصبح هو محافظ المكتبة وبقي فيها مدة طويلة، إن 786 مجلدا ومخطوطا دخلت المكتبة بين أكتوبر 1910 ويوليو 1911، بعضها بطريق الشراء وبعضها بطريق الهدية، من الحكومة العامة ومن الوزارات المعنية[5].

8–2 المكتبة الجامعية:

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 300.
[2]– نفس المرجع، ص 302.
[3]– نفس المرجع، ص314.
[4]– نفس المرجع، ص340.
[5]– نفس المرجع، ص 349.

يرجع إنشاء المكتبة الجامعية إلى سنة 1880م حين تأسست أربع مدارس عليا في الجزائر لتكون هي كليات الآداب والحقوق والعلوم والطب المقبلة[1]، وهذه الكليات هي التي أنبتت عليها جامعة الجزائر سنة 1909م، وفقا لقانون إنشاء الكليات سنة 1909. وبالإضافة إلى المكتبة العامة والجامعية أنشأ أصحاب الكنائس مكتبات في تخصصهم لجلب القراء من أصحاب المذاهب الأخرى بمن فيهم المسلمون[2].

3-8 المكتبات العسكرية والبلدية والمدرسية:

- وأنشأ الفرنسيون كذلك نماذج أخرى من المكتبات لم تكن معروفة في الجزائر، وهي المكتبات العسكرية[3]. وكذلك نشأت المكتبات البلدية، وهي أيضا نوع جديد في الجزائر، وكان المكتب العربي (العسكري) هو نواة البلدية (المدنية) في النظام الفرنسي[4]. وبالإضافة إلى ذلك هناك المكتبات المدرسية، سيما مكتبات الليسيات وحتى المتوسطات ... ولكن ننبه إلى أن هذا النوع غير جديد في الجزائر فقد عرفت المنشآت العلمية والمدرسية كالمدارس والزوايا والمساجد[5].

4-8 مكتبات الزوايا:

نقصد هنا زوايا الأرياف، لأن زوايا المدن قد عانت من مصادرة أوقافها ومن الهدم ولم يبق لها دور يذكر أثناء الاحتلال، أما زوايا الأرياف فقد استمرت خلال أكثر من خمسين سنة وهي مراكز لدعوة الجهاد والتعليم العربي الإسلامي وخزائن الكتب والتراث[6].

5-8 المكتبات الخاصة:

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 351.
(2)- نفس المرجع، ص ص 353-354.
(3)- نفس المرجع، ص 354.
(4)- نفس المرجع، ص 355.
(5)-نفس المرجع، ص ص 356-357.
(6)- نفس المرجع، ص 360.

المكتبات الخاصة أو الفردية كثيرة في الجزائر رغم ما أصاب البلاد من حروب وهجرة ومصادرات وقد كان أصحابها قد حصلوا عليها بالوراثة أو بالشراء أو بطرق أخرى مختلفة[1].

ومن بين المكتبات الخاصة نذكر:

- مكتبة وادي ميزاب[2]، مكتبة خليفة بن حسن القماري[3]، مكتبة ابن سماية[4]

9- المتاحف:

المتاحف العمومية جديدة في الجزائر، وهي من إنشاءات الفرنسيين، ولم يعرفها الجزائريون إلا في أشكال أخرى خاصة، فقد كانوا يحتفظون بالتحف الثمينة في منازلهم، وقد يخصصون لها جناحا أو جانبا من المنزل، وكانت الأشياء المتحفية تعلق في المنازل للزينة والتباهي[5].

10- المسرح:

المسرح ليس جديدا كل الجدة على الجزائريين، كان عندهم نوع من المسرح يسمى الكركوز ولكن الفرنسيين ألغوه سنة 1841م بدل أن يطوروه ويهذبوه إن كان صحيحا ما أدعوه عنه من الخشونة والوقاحة[6].ويقول مؤرخو الفرنسيين إن المسرح الجزائري (الفرنسي) الحقيقي بدأ بعد 1949 وهو يقيسون ذلك بنجاح الفرق الفرنسية الجزائرية في باريس وغيرها من المدن الفرنسية[7].

11- الموسيقى:

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 375.

[2]- نفس المرجع، ص ص 375- 382.

[3]- نفس المرجع، ص 387.

[4]- نفس المرجع، ص 390.

[5]- نفس المرجع، ص 401.

[6]- نفس المرجع، ص 410.

[7]- نفس المرجع، ص 413.

الموسيقى الجزائرية أصيلة ومتنوعة، وترجع أصالتها إلى كونها مستوحاة من التراث المشترك الذي أنتجته العبقرية الشعبية، قد جعل الموسيقى متنوعة النغمات والأداء والأسماء[1].

11–1 موسيقى البادية:

وقد وصفت موسيقى البادية وأغانيها ورقصاتها في عدة مناسبات، فالبادية أيضا أعراسا وفروسيتها وحروبها وأحزانها ولها أشعارها وخيالاتها [2].

11–2 موسيقى أندلسية:

التي يسميها الكلاسيكية، فهي موسيقى حضرية تمثل ما توصل إليه المجتمع المدني– العمراني، حسب لغة ابن خلدون[3].

11–3 الموسيقى الشعبية:

وقد قسمها السيد قطاط إلى ثلاثة أقسام، حسب المنتجين لها ودرجة التطور في المدن والأرياف والبوادي[4]: الموسيقى الشعبية الحضرية[5]، وهناك نوع آخر من الموسيقى الشعبية يسمى المهزوز[6]، أما في تلمسان فهناك الغناء المعروف بالحوزي.[7]

11–4 الموسيقى البربرية:

---

[1]–أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 430.

[2]– نفس المرجع، ص 445.

[3]– نفس المرجع، ص ص 459– 460.

[4]– نفس المرجع، ص 460.

[5]– نفس المرجع، ص 460.

[6]– نفس المرجع، ص 460.

[7]– نفس المرجع، ص 460.

وتطغى عنها سمة الحزن والكآبة، ومع ذلك فلها مناسبات تكون فيها موسيقى مفرحة، كالأغاني الجماعية، وفي زواوة كل أنواع الأغاني المعبرة عن الحياة الاجتماعية والدينية، والفرح، والحزن، والعمل[1].

11-5 الموسيقى البدوية:

ولم يفصل السيد قطاط القول في هذا النوع من الموسيقى رغم أهميته، ولم يذكر منه سوى الآي آي والقوال[2].

العلوم الدينية:

1- التفسير الشفوي والمكتوب:

فالأول كان مقصورا على الدروس المسجدية أو في الزوايا أو في الخطب الجمعية والأعياد [3]. أما بالنسبة للتفسير المكتوب فلم يصل منه إلا بالرؤية أو بالرواية إلا عدد ضئيل[4]، وأهم ما اشتهر في التفسير الشفوي محمد محمد معنصر الميلي والشيخ العربي التبسي وأيضا أحمد سحنون[5].

2- الحديث الشريف:

كانت الصحاح الستة موضوع عناية أجداد علماء الجزائر ولا سيما الصحيحان البخاري ومسلم [6]. وعلى غرار العلماء نجد أيضا رجال التصوف قد اعتنوا بالرواية أيضا ومن بين الكبار المحدثين في القرن العشرين أبو بكر عبد السلام ابن شعيب وابن باديس وغيرهم[7].

3- الإثبات:

[1]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 462.

[2]- نفس المرجع، ص 463.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، ج7، 2011، ص 9.

[4]- نفس المرجع، ص 14.

[5]- نفس المرجع، ص ص 12- 14.

[6]- نفس المرجع، ص 39.

[7]- نفس المرجع، ص40.

وهي الثبت أو الفهرس فهو سجل الشيوخ الذين درس عليهم الطالب بإثبات ما تلقط من علوم وتسجيل أسماء الذين تلقاها منهم وفياتهم وأماكنهم وغير ذلك من المعلومات، ومن الذين اشتهروا نذكر محمد بن علي المازوني والمكي بن عزوز[1].

4- الإجازات:

هي شهادة يمنحها شيخ لتلميذه، وتكون عادة بطلب منه وتسمى في المصطلح استدعاء، وقد يكون الاستدعاء شعرا أو نثرا أو هما معا، والشيخ قد يكون عالما وقد يكون مرابطا، أما التلميذ فقد استعملناه بالمعنى العام، ويعتبر القاضي شعيب من أشهر الذين أجازوا ...الخ[2].

5- الفقه والأصول:

ويندرج تحته ثلاث مواضيع هامة أولا الفقه وثانيا القضاء والأحكام وثالثا الردود والاعتراضات

أ- الفقه: بالنسبة للفقه فالحقيقة أن الفرنسيين قد أسسوا ثلاث مدارس شرعية لتدريس العلوم الدينية [3]، وأما المذاهب الرائجة خلال هذا العهد الذي تدرسه هي (المالكي - الحنفي - الإباضي)[4].

ب- في القضاء والأحكام: حيث ظهرت بعض الكتب تدور حول الشريعة وأحكامها ومن بينها كتاب المحاكم كتاب مقرر على القضاة والعدول وأضرابهم وضعه علي حسن وكذلك وضع محمد البشير الإبراهيمي حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام وغيرها من مصادر الثروة وغيرها من المؤلفات [5] ...الخ.

6- دراسات حول المرأة:

[1]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 48.
[2]- نفس المرجع، ص ص 54 - 55.
[3]- نفس المرجع، ص76.
[4]- نفس المرجع، ص 76.
[5]- نفس المرجع، ص ص 93- 94.

شغلت قضية المرأة المسلمة حيزا كبيرا لدى المؤلفين أيضا كان ذلك إنطلاقا من الأحكام التي أصدرها الفرنسيون على الممارسات والتقاليد الإسلامية مثل: تعليم المرأة وتعدد الزوجات والحجاب. ومن أوائل الكتب الفرنسية التي اهتمت بالمرأة المسلمة كتاب يوجين دوماس (المرأة العربية) الذي ألفه خلال الأربعينيات من القرن الماضي[1].

التاريخ والتراجم والرحلات:

1- مفهوم التاريخ وتعريفاته:

يبدو أن مفهوم التاريخ لم يتطور كثيرا خلال الاحتلال وإذا كان هناك من تطور فقد بدأ مع نهاية الحرب العالمية الأولى[2].

اللغة والنثر الأدبي:

1. التعامل مع اللغة العربية:

نادى ابن رحال لدعم التعليم الإسلامي الابتدائي لأن المسلمين يدفعون الضرائب لميزانيته ولأن ذلك من مصلحة الجزائريين والفرنسيين معا لمصلحتنا ومصلحتكم، وكان هذا الرأي سببا في الهجوم على صاحبه من قبل أعداء التعليم العربي من الكولون، وقد علمنا أن زملاءه النواب في المجلس قد أيدوه .[3]

2. الدراسات النحوية والمعاجم:

[1] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 183.

[2]– نفس المرجع، ص 302.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، ج8، 2011، ص 22.

هكذا ترى أن بعض متعلمي الجزائر قد أصبحوا " خدما " للمستشرقين الفرنسيين وأدوات الاستعمار الفكري ولم يكن ابن علي فخار وحده في ذلك، فقد ركب هذه الموجة ابن سديرة وبوليفة وابن شنب، وأبو بكر عبد السلام وإسماعيل حامد وعدد آخر من النخبة الاندماجية.[1]

النثر الأدبي:

1- المقالة الصحفية:

وقد عرفت المقالة الأدبية أيضا تطور آخر على يد حمزة بوكوشة وأحمد رضا حوحو، ثم الإبراهيمي[2].

2- الرسائل:

وأثبتت السير الذاتية لمجموعة من علماء الجزائر أن التراسل كان مستمرا بينم وبين علماء المشرق.[3]

3- الروايات والقصص والمسرحيات:

بالنسبة للقصة القصيرة، لقد تناولها عدد من النقاد في بحوث جامعية وغيرها، ثم ظهرت القصة الفنية بعد أن استكملت عناصرها على يد بعض الأدباء ومن الذين تناولوا هذا الموضوع باستيعاب عبد الله ركيبي، وعمر بن قينة، وذهب عبد الحميد بن هدوقة (وهو قصاص وكانت رواية) إلى أن القصة القصيرة الحقيقية لم تولد إلا خلال الثورة[4].

4- المقامات:

[1]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 50 – 51.
[2]_ نفس المرجع، ص ص 73 – 74.
[3]_ نفس المرجع، ص ص 95 – 96.
[4]- نفس المرجع، ص ص 142- 144.

ظهرت القصة والمسرحية ولكن المقامة بقيت نادرة،وقد ذكرنا أن الإبراهيمي قد برع في أسلوب معين سماه سجع الكهان نشر منه نماذج بين 1947 – 1952.[1]

5–الأدب باللغة الفرنسية:

وفي هذه المرحلة ظهرت المحاولات الأدبية أيضا لأول مرة، فوجدنا روايات وأشعار قد ظهرت بين الحربين، ثم انطلقت الرواية بالفرنسية على يد جيل من الكتاب منذ مطلع الخمسينيات وأدباء الذين ظهروا بين الحربين هم: محمد ولد الشيخ وابن الشريف، والحاج حمو.[2]

الشعر:

1– مدخل في تطور حركة الشعر:

لقد ظهرت عدة دراسات تناولت الحركة الشعرية في الجزائر منذ 1919، ومعظم الدراسات وجدت نفسها تعالج الشعر باعتباره نتاج الحركة الإصلاحية التي بعثت اللغة العربية وحررت العقول وأسالت الأقلام وأنشأت الجرائد والنوادي والمدارس.[3]

2– الدواوين والمجاميع:

ديوان الأمير عبد القادر المسمى (نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر)، فالغالب أنه طبع قريبا من تاريخ طبع (تحفة الزائر) الذي ظهر في مصر أيضا سنة 1903.[4]

3–كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر:

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 145– 146.
[2]– نفس المرجع، ص ص 174– 175.
[3]– نفس المرجع، ص 199.
[4]– نفس المرجع، ص ص 205 – 209.

ومن مزايا هذا الكتاب أنه جمع بين شعر الشيوخ أمثال ابن الموهوب وأحمد الغزالة، وشعر الشباب أمثال محمد العيد ومفدي زكريا، ولكن جمعهم كلهم حب الشعر وحب الوطن.[1]

الفنون:

- **الفنون التقليدية–الشعبية:**

تتمثل هذه الفنون في عدة نماذج من الموضوعات التقليدية ذات الاستعمال الفردي والعائلي وهي تستعمل أيضا للمنازل والحيوانات وكانت هذه الفنون مزدهرة مع ازدهار التجارة وانفتاح البلاد على الأسواق الأوروبية والشرقية والإفريقية.[2]

التعليم عشية الثورة:

لقد كانت الجزائر عشية الثورة تعيش رخصا ثقافيا مبشرا بانطلاقة جديدة رغم أن حركة النشر بالعربية تكاد تكون معدومة والكتب التي طبعت خلال الفترة بين (1945 – 1954) تعد على الأصابع.[3]

1–الثقافة في نصوص الثورة المختلفة:

كبيان أول نوفمبر مؤتمر الصومام، الحكومة المؤقتة، اتفاقيات إيفيان ... وغيرها.[4]

2– الثقافة في مؤتمر الصومام:

كما نلاحظ أن برنامج الصومام لم يخرج بخطة ثقافية للمستقبل أو برنامج ما بعد الاستقلال بقدر ما لام الدول العربية على انتهازيتها وتخاذلها.[5]

3– الثقافة و الحكومة المؤقتة :

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 230.

[2]– نفس المرجع، ص ص 345 - 372.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، ج9، 2011، ص ص 56 – 57.

[4]– نفس المرجع، ص 77.

[5]– نفس المرجع، ص ص 83 – 89.

منذ تأسست الحكومة المؤقتة هيكلت نفسها على التعامل باللغة الفرنسية ولم يتعرض بيان الحكومة الأول إلى مشكلة الثقافة في الجزائر بطريقة مباشرة ولم يجعل منها قضية في الكفاح من أجل الحرية والاستقلال.[1]

المسرح الموسيقى والغناء:

1- المسرح:

في فاتح سنة 1953 مثلت على خشبة المسرح رواية "تحية الأخوة " من تأليف الشيخ بودية مرسلي الذي قال عنه أحد النقاد أنه لم يدرس الأدب المسرحي رغم أنه سبق التأليف فيه، ومن روايته (**أجبذ يماهم**) وهي رواية فاشلة حسب بعض النقاد أما رواية " تحية الأخوة " فقد مثلها باش التارزي ومحمد النوري ويبدوا أنها تعرضت إلى أشخاص بأعينهم وربما كانت أنجح من أختها.[2]

2- الموسيقى والغناء:

لم يطرأ على الموسيقى والموسيقيين تطور كبير بعد 1954 وربما يأتي في طليعة التغيير انقسامهم إلى تقليديين ومتحررين.[3]

السينما والرسم والمكتبات والخطاطة والمتاحف:

1- رسوم الطاسيلي:

كان لاكتشاف رسوم الطاسيلي وفنون أخرى صحراوية ردود فعل من النقاد والكتاب المهتمين بالتراث الفني.[4]

2- المتاحف:

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 90 – 91.

[2]- نفس المرجع، ص 331.

[3]- نفس المرجع، ص 356.

[4]- نفس المرجع، ص ص 416 – 417.

وقد عرفنا أن عددا من الفنانين (الرسامين) الجزائريين كانوا أيضا نحاتين مثل عائشة حداد المولودة سنة 1905 وحسن بن عبورة وأزواو.[1]

أنواع النثر:

1-المصادر:

هناك عدة مصادر تتحدث عن الأدب في عهد الثورة كتبت في شكل مقالات أو مؤلفات حرة في شكل تأريخ للأدب العربي في الجزائر أو في شكل رسائل أكاديمية قدمها باحثون شباب لنيل درجات علمية ولكنها أعمال قليلة.[2]

الشعر:

المصادر:

ويقصد بذلك المصادر التي عاصرت الثورة وذاقت حلاوة الاستقلال[3]، يمكن القول إن ساحة الشعر كانت خالية من الفرسان عشية الثورة، ولم يكن جيل الشعراء الذين ظهروا بين (1945 – 1954).[4]

كتب وكتابات:

1- الرحلات:

كما تحدث الكاتب عن بعض الرحلات التي قام بها بعض الجزائريين مثل رحلة الشيخ الغسيري إلى المشرق العربي التي عنونها (عدت من الشرق).[5]

2- الدراسات الفلسفية:

[1]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 433 – 434.

[2]- نفس المرجع، ص ص 438 – 439.

[3]- نفس المرجع، ص 491.

[4]- نفس المرجع، ص 494.

[5]-نفس المرجع، ص 579.

تحدث المؤلف عن الدراسات الفلسفية منها مؤلفات مالك بن نبي، والثورة لم تنتج فلاسفة ومحللين لتطور الحضارة ولكنها بالقياس إلى ما أنتجت في التاريخ والأخلاق والسياسة تفوقت في ميدان الفلسفة وربما الأدب أيضا.[1]

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 591.

2- أهـم الشخصيـات الـواردة

1- محمد العاصمي:

ولد سنة 1888 بأولاد ابراهيم نواحي بوسعادة درس في قسنطينة ثم رحل إلى تونس ودخل جامع الزيتونة ونال الإجازات حيث درس على يد أحمد الأمين بن عزوز[1]، ونجد أنه انضم إلى الجهة التي تساند الإدارة الفرنسية 1932 حيث كتب في جريدة الإخلاص، لسان حال جمعية علماء السنة، ومنذ 1944 تولى الفتوى في الجامع الكبير.[2]

2- أبو القاسم محمد الحفناوي (1850 – 1942) :

ولد سنة 1850 م بقرية الديس قرب مدينة بوسعادة، يتصل نسبه بولي مدينة بوسعادة صاحب الضريح المشهور بها سيدي ابراهيم الغول، حفظ القرآن الكريم منذ صغره وأخذ عن والده العالم علوم النحو، الصرف، التوحيد، المنطق، الفقه، الحساب، علوم البلاغة والعروض، أسندت له مهمة التدريس في المدرسة ثم في الجامع الكبير حيث درس علوم الشريعة، الأدب والنحو، التوحيد، الحديث، الفلك، ولما توفي المفتي المالكي الشيخ محمد أرزقي بن الناصر توجهت الأنظار إلى الشيخ الحفناوي ليتولى هذا المنصب الرفيع فتجافى رحمه الله عنه تخلصا من عظم المسؤولية، وأخيرا وقع الإجماع على تعيينه فقبله رحمه الله ولم يرفض سنة 1925.[3] توفي يوم الجمعة 10 جانفي 1942.

3- عبد الحليم بن سماية (1866 م – 1933 م):

ولد بالعاصمة عام 1866، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ حسين أبي شاشية، وأخذ اللغة العربية والفقه والتوحيد عن والده والمنطق والبلاغة عن الشيخ الطاهر تيوس والحساب والعرائض عن

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، ج 3، 2011، ص 100.

[2]- نفس المرجع، ص 101.

[3]- عبد الرحمن الجيلاني، **تاريخ الجزائر العام** ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج 4، 1994، ص ص 425 – 430.

صهره علي بن حمودة كما كان له إلمام باللغة الفرنسية، كما كانت له معرفة باللغة العبرية وكثيرا ما كان يجادل أصحابها في دينهم ويناظر أحبارهم ورهبانهم ويسوق لهم الأدلة والنصوص من كتبهم ولسانهم، كما كانت له علاقات وطيدة ببعض رجال الطريقة التجانية في عصره.[1] ومع نهاية 1911 وبداية 1912، أخذ يعارض بشدة مشروع التجنيد الإجباري الذي تقدمت به الحكومة الفرنسية لتجنيد المسلمين الجزائريين على الخدمة العسكرية، وبعد ذلك لا يعرف الكثير من نشاطه الثقافي، حيث يروي بأنه فقد رشده جزئيا مع الحفاظ على ملكته اللغوية والبلاغية، وكان ذلك شأنه حتى وافته المنية سنة 1933 م.[2]

4- عمر راسم (1884 م – 1959 م):

ولد بمدينة الجزائر سنة 1884 م، انتقلت عائلته من بجاية إلى القصبة بالعاصمة وهي تنتمي إلى قبيلة صنهاجة وكانت عائلته تسكن في القصبة وبها كبر عمر راسم وتعلم فدخل أولا المدرسة القرآنية فحفظ القرآن وسنه لا يتجاوز السابعة ثم التحق بالمدرسة الثعالبية المزدوجة (عربية – فرنسية).[3] وفي اكتوبر سنة 1913، أنشأ جريدة (ذو الفقار) تحت اسم مستعار هو ابن منصور الصنهاجي. وفي بداية الحرب العالمية الأولى قام عمر راسم بمعارضة قانون التجنيد الإجباري وعبر عن ذلك بإلصاق معلقات على الجدران فألقت عليه القبض ووضعته في السجن وعندما أطلق سراحه في سنة 1923 لم يعد راسم إلى نشاطه الصحفي بل اعتزل هذا الميدان وأصبح يوجه اهتمامه إلى النشاط الفني فبرع في المنمنمات بحيث يعتبر اليوم كمؤسس المدرسة الجزائرية في هذا الميدان.[4]

---

[1]- أبو بكر بن أحمد بوسام المالكي، **إنباء الخلف برجال السلف**، الجزائر، دار المعرفة، 2009، ص ص 55 – 56.

[2]- زهير احدادن، **أعلام الصحافة الجزائرية، الجزائر**، دار احدادن للنشر والتوزيع، ج 2، 2002، ص ص 20-21.

[3]- محمد ناصر، (**عمر راسم المصلح – الثائر**)، الجزائر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، 1984، ص 8.

[4]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص ص 42 – 45 .

5- عمر بن قدور الجزائري (1886 – 1932):

ولد بمدينة الجزائر سنة 1886، وزاول تعليمه الأول بالمكاتب القرآنية والمساجد حيث حفظ القرآن الكريم ثم دروس اللغة والأدب والفقه، ثم ذهب إلى المشرق ليتم دراسته. وفي سنة 1908 رجع إلى الجزائر بدعوة من فكتور باروكاند مدير جريدة الأخبار التي كانت تصدر بمدينة الجزائر باللغة الفرنسية وكلفه برئاسة تحرير القسم العربي بهذه الجريدة.[1] وقد أصدر عدة جرائد من بينها (الفاروق) سنة 1913، ترك عمر بن قدور النشاط الصحفي نهائيا كما أنه اعتزل الميدان الإصلاحي وبدأ يعيش حياة الزهد والتصوف حتى وافته المنية في سنة 1932 بمدينة الجزائر حيث دفن.[2]

6- محمد بن مصطفى بن الخوجة (1865 م – 1915 م):

ولد سنة 1865 بالجزائر العاصمة، درس في العاصمة على يد الشيخ علي بن الحفاف، والشيخ محمد بن السعيد بن زكري، عمل كمحرر في جريدة المبشر ما بين (1896 –1901) قبل التدريس في جامع صفر وكان بالإضافة إلى الخطابة والتدريس يعمل مصححا في المطابع ومحققا لبعض الكتب من ذلك تصحيحه (الجواهر الحسان) للشيخ الثعالبي الذي نشر سنة 1904، كما كان يدرس العامة أصول الفقه والتوحيد والتفسير مما تسمح به السلطات الفرنسية.[3] وتوفي سنة 1915 وعمره خمسين سنة فقط.[4]

7- الربيع بوشامة:

ولد ببني يعلي بتنزات شمال سطيف عام 1916، نشأ في عائلة محافظة، وتلقى تعليمه في المدرسة الفرنسية وبالكتاب، كما تتلمذ على يد ابن باديس في قسنطينة، وأهل للاشتغال في ميدان التعليم بالمدارس العربية الحرة، أعلن رجال الدرك في يوم 14 ماي 1959 عن مقتله.[5]

---

(1)- زهير احدادن، المرجع السابق، ص ص 42 – 45

(2)- عمر بن قدور الجزائري، المرجع السابق، ص 2.

(3)- محمد بن مصطفى ابن الخوجة الجزائري، **الاكتراث في حقوق الإناث**، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007 ، ص 43.

(4)- نفس المرجع، ص 5.

(5)- عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة التحريرية**، ط 1، الجزائر، منشورات بلوتو، 2009 ، ص 153.

8- رشيد قسنطيني:

ولد في العاصمة سنة 1887 وتوفي بها سنة 1944، عاش هذه الفترة المزدحمة بالتطورات وقضى فترة طفولته في عهد كامبون وشبابه في عهد النهضة الأولى فامتلأ بالآمال وخطط أن يكون منتجا مسرحيا ومغنيا ومضحكا للشعب أيضا مؤثرا عليه، قليل من أعماله لها مدلول سياسي مباشر أو غير مباشر، وإنما هناك مشاعر حية ومشتركة بين الفنان والمواطن.[1]

9- علالو (علي سلالي):

ولد سنة 1902 وقد دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية الأهلية، ولكنه اضطر إلى مغادرتها لوفاة والده وعمره ثلاث عشرة سنة فقط، وأجبره اليتم على العمل في إحدى الصيدليات، وكان يقضي أوقات فراغه في الغناء والتمثيل لتدريب صوته وجسمه على أداء هذه المهمة، كما كان مولعا بالموسيقى العربية القديمة، ولم يكد يبلغ العشرين سنة حتى وجدناه مشاركا في الحفلات التي كانت تنشطها جمعية (المطربية).[2] كان علالو إذن من الأوائل، ولعله الأول الذي هوى المسرح العربي في الجزائر وقدم له مسرحيات وغنى فيه ووظف الشعر والثقافة التراثية.[3]

10- الشيخ محمد العروسي التجاني (1850 – 1920)

هو الشيخ محمد العروسي بن محمد الصغير بن الحاج علي التماسيني، ولد بقمار سنة 1850 وحفظ بها القرآن الكريم. وأخذ الفقه عن قاضي قمار الأخضر بن أحمد والتصوف عن والده وتولى وظيفة مقدم زاوية قمار في عهد والده، فجعل الزاوية محط أنظار زاويتي تماسين وعين ماضي، كما تميز

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 423.

[2]- نفس المرجع، ص 424.

[3]- نفس المرجع، ص 425.

بالدبلوماسية والحكمة التي جعلته مسموع الكلمة في سوف وخارجها، وخاصة بلاد الهقار وغدامس الليبية، وكانت وفاته سنة 1920.[1]

11- مالك بن نبي:

ولد مالك بن نبي عام 1905 في قسنطينة، درس بالمدرسة الفرنسية بتبسة وحصل على الشهادة الابتدائية بتقدير جيد فحرص أبوه على تلقينه الثقافة الإسلامية، وتم له ذلك، لم ينظم مالك بن نبي إلى أي حزب من الأحزاب السياسية الجزائرية في العهد الاستعماري[2]، توفي عام 1973.

12- الطاهر العبيدي:

ولد الشيخ الطاهر في أواخر القرن 19 بالوادي وتلقى تعليمه الأولي من علماءها[3]، أمثال عبد الرحمن العمودي ومحمد العربي موسى[4]، واستطاع تفسير القرآن الكريم تدريسا في المسجد العتيق تقرت[5]، ومن المؤلفات التي تركها "منظومات في التصوف" "رسائل في العقائد" فقد توفي في 1968 م في الثامن والعشرين من جانفي.

13- المكي بن عزوز:

ولد في مدينة نفطة بأرض الجريد في الجنوب الشرقي لتونس سنة 1854 وأسس بها زاويته الرحمانية، وتعلم بتونس وتولى الإفتاء بنفطة سنة 1297 هـ[6]. كما تولى القضاء، رحل إلى قسنطينة قصد الذهاب إلى الحج لكنه ذهب إلى الأستانة لخوفه من عدم أمان الطريق وحيث تولى تدريس الحديث والتفسير في دار الفنون ومدرسة الواعظين وكان رحيله إلى الأستانة سنة 1913 واستقر بها إلى

---

[1]- علي غنابزية، **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ط1، حي الشط – الوادي، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ج1، 2011، ص 73.

[2]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1989)**، الجزائر، دار المعرفة، ج2، 2006، ص ص 400 - 408.

[3]- علي غنابزية ، المرجع السابق، ص 62.

[4]- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج 7، ص 74.

[5]- علي غنابزية، المرجع السابق، ص 63.

[6]- صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر (تاريخها ونشاطها)**، دار البصائر ، 2009 ، ص 546 .

أن توفي سنة 1334 هـ 1916 م، وقد ترك تآليف كثيرة ورسائل وفتاوى مفيدة نذكر منها "رفع النزاع في بيان معنى التقليد والأتباع"[1]

14- علي البوديلمي:

ولد الشيخ علي البوديلمي في قرية المحمدية بالقرب من مدينة المسيلة في جوان 1905.[2] فهو من الذين جمعوا بين العلم والتصوف فقد درس على ابن باديس في قسنطينة ثم توجه إلى جامع الزيتونة بتونس ثم إلى القرويين بالمغرب، وتحصل على شهادات في العلوم الإسلامية وفي الحديث وبالخصوص ختم الشيخ تفسير القرآن[3]، ألف كتاب سماه "رفع التلبيس عن نية من أراد مسخ المسلمين بالسفور والتجنيس"[4].

15- محمد بن عبد الرحمن الديسي:

من مواليد 1854 بقرية الديس الواقعة بالقرب من مدينة بوسعادة، حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم الدينية واللغوية، إن الديسي لم يستقر في مكان واحد فقد تنقل من بوسعادة إلى زاوية ابن أبي داوود، فواصل بها دراسته على يد شيوخها فدرس المنطق والفلك والتاريخ ومنها انتقل مباشرة إلى مدينة قسنطينة زاول بها دراسته بعض العلوم ثم غادرها ليحط الرحال أخيرا بزاوية الهامل حيث انتصب للتدريس بها إلى أن وافاه الأجل سنة 1919، وخلّف العديد من المؤلفات نذكر منها العقيدة الفردية والموجز المفيد.[5]

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق ، ص 547.

[2]- محمد الصالح آيت عجلت، **صحف التصوف الجزائرية من 1838 هـ إلى 1373 هـ (1920 م إلى 1955 م)**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، ص 182.

[3]- نفس المرجع.

[4]- محمد الصالح آيت عجلت، المرجع السابق، ص 184.

[5]- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 525 .

16- عبد القادر المجاوي (1848 م – 1913):

ولد الشيخ عبد القادر المجاوي بمدينة تلمسان سنة 1848، وتربى في أحضان عائلة ثرية معروفة بالتقوى وتعلم القرآن، أخذ المبادئ الأولى في الفقه واللغة بمدينة تلمسان ثم واصل دراسته بشمال المغرب الأقصى في مدينة طنجة ثم تطوان، وبعد ذلك أتم دراسته بمدينة فاس بجامع القرويين، وفي سنة 1913 توفي رحمه الله بمدينة الجزائر وبها دفن.[1]

17 – العربي التبسي:

ولد سنة 1895 ببلدية العقلة دائرة الشريعة ولاية تبسة، حفظ القرآن على يد والده في مسقط رأسه، ثم انتقل في سن مبكرة إلى زاوية سيدي ناجي بالخنقة حيث زاول دراسته الدينية واللغوية على علمائها، ثم انتقل إلى الزاوية الرحمانية بنفطة، ثم إلى مصر حيث نال الشهادة العالمية من الأزهر الشريف [2]،وقد كان له دور أيضا في الحركة الإصلاحية دور بارز فقد اختير سنة 1915 كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم نائبا لرئيسها 1940. عرف السجن والنفي عدة مرات لمواقفه الوطنية إلى أن استشهد سنة 1957.[3]

18- أحمد توفيق المدني:

من مواليد 1889/10/01 بتونس ينتمي إلى أسرة جزائرية مهاجرة، قبل ولادته كان جده شيخ بلدية العاصمة بعد نجاحه في مراحل التعليم وقتذاك دخل جامع الزيتونة سنة 1913. شغل منصب كاتب عام لجمعية العلماء المسلمين بعد سفر الشيخ البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي سنة 1956 وفي هذه السنة انتخب توفيق المدني من طرف الجمعية كعضو ثالث لتمثيلها في القاهرة وبعد

[1]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص ص 35 – 36.

[2]- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 506.

[3]- نفس المرجع، ص 507 .

استقلال الجزائر سنة 1962 عين وزير للشؤون الثقافية في أول حكومة جزائرية ثم سفيرا في المشرق العربي توفي رحمه الله في 1983/10/18. [1]

19- محمد بن يوسف أطفيش:

ولد في بني يزقن من وادي ميزاب سنة (1820م) وفيها تلقى العلم على كبار الشيوخ في وقته فأصبح ينشر علمه ويطبع تأليفه في الجزائر وغيرها من فقه والتفسير والحديث، قضى عمره مدرسا وباحثا ومؤلفا، حيث كان الوحيد عندئذ الذي ألف في هذا العلم وكانت له من الإمكانات الأدبية واللغوية والصواهب العقلية ما أهله لخوض هذا البحر، ترك من التصانيف والمؤلفات ما يقرب عن المائتي كتاب نذكر أهمها كتاب (التيسير) فسر فيه تفسيرا مختصرا للقرآن الكريم وشرح النيل في الفقه الإباضي وأصبح شرحه معتمدا رسميا في المحاكم كمرجع في الفقه الإباضي، توفي رحمه الله في 1914.[2]

20- الأمير خالد:

ولد بدمشق في 20 فبراير 1875، أدى واجباته العسكرية في المغرب عام 1907 ارتقى إلى رتبة قبطان سنة 1908 وفي خلال سنتي 1913 و1919 برز الأمير خالد كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الجزائرية ولمواقف الأمير شجاعة ودفاعه عن الإسلام الذي هو في الواقع دفاع عن الجزائر وقضيتها الوطنية، توفاه الله يوم 9 يناير 1936.[3]

21- محمد بن أبي شنب:

ولد في المدية على قمة الأطلس وحفظ بعض القرآن إنتقل إلى المدرسة النورمالية، ثم تعين في قسنطينة المدرسة الكتانية لتدريس النحو والصرف، ففي 1901 رجع إلى العاصمة وأصبح من مدرسي مدرستها إلى جانب المجاوي شارك سنة 1905 مشاركة بارزة في مؤتمر المستشرقين 14 بالعاصمة،

[1]- محمد بن اسماعيلي، **أعلام وأمجاد في آفاق الثقافة الجزائرية**، الجزائر، دار الهدى، 2011، ص 46.

[2]- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 525 .

[3]- محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ط1، الجزائر، موفم للنشر، ج1، 2008، ص ص 161 – 162.

حصل سنة 1922 على الدكتوراه في الأدب عن أبي دلامة من كلية الآداب، وعند وفاة ابن شنب 1929 نعاه الرأي العام الجزائري والفرنسي.[1]

22- أحمد رضا حوحو (1895 – 1956):

كاتب أديب مجدد مصلح ولد في قرية سيدي عقبة ببسكرة، هاجرت عائلته إلى المشرق واستقر بالمدينة المنورة حيث أكمل تعليمه ونشأ واشتغل كمدرس بمدرسة العلوم الشرعية وكاتب لمجلة "المنهل" إبان نشأتها، والتحق بمعهد ابن باديس كأستاذ وتحت لواء جمعية العلماء أصدر صحيفة الشعلة الإصلاحية، كان رضا حوحو من الشهداء الأوائل لثورة نوفمبر 1954، لم يغفل الاستعمار الفرنسي عن مواقف منه قبل الثورة وخلالها استشهد بالجزائر العاصمة.[2]

23- محمد البشير الإبراهيمي (1889 م – 1965 م):

أديب كاتب خطيب بليغ مصلح مهتم بعدة علوم، رئيس جمعية العلماء وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ولد في قصر الطير سطيف شغل منصبه الأدب العربي بالمدرسة السلطانية كان من بين الشخصيات التي التفت حول الأمير فيصل وبايعته زعيما للثورة العربية شارك في تأسيس المجمع العربي في سنة 1921.[3]

24- عبد الحميد ابن باديس:

من مواليد 1889/12/05 بقسنطينة حيث تعلم وحفظ القرآن الكريم وأخذ العلوم عن علمائها مثل الشيخ حمدان لونيسي ثم انتقل إلى جامع الزيتونة وبعد أن أتم دراسته هناك، ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 5 ماي 1931 وقد أصدر باسمها جرائد السنة والشريعة

---

[1]- نفس المرجع ، ص ص 170 – 172.

[2]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، ص 244.

[3]- عمار هلال، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (13 هـ / 14 هـ)**، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 245.

الصراط التي أوقفها الاستعمار ثم أصدر جريدة البصائر سنة 1935، فرضت عليه السلطات الفرنسية الإقامة الجبرية بمدينة قسنطينة وهذا على حين وفاته رحمه الله يوم 16أفريل 1940. من آثاره مجلس التذكير من كلام الحكيم البشير، رجال السلف ونساؤه التراجم – أعلام – قصص، فتاوى ...الخ [1]

25– الطيب العقبي (1890 – 1960):

كاتب خطيب صحفي شاعر مصلح ولد في سيدي عقبة هاجرت عائلته إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة في أواخر القرن الماضي فنشأ بها وأخذ عن علمائها اشتغل بالتدريس، في سنة 1920 عاد إلى الجزائر واستقر ببسكرة حيث بدأ نشاطه الإصلاحي، أصدر جريدة الإصلاح سنة 1927 التي كانت منبرا لأقلام دعاة الجزائر واستمرت حتى سنة 1948 كان بين المشاركين في تأسيس جمعية العلماء أنتخب نائبا للكاتب العام.[2]

26– صالح بن مهنا (1854 – 1910):

من رواد الحركة الإصلاحية في أوائل هذا القرن الذين حاربوا البدع والخرافات وعملوا على تقنية الدين الإسلامي من الشوائب، التي لصقت به عالم سلفي معتبر، ولد في نواحي القل ونشأ في قسنطينة وتعلم بها وبتونس رحل إلى المشرق طلبا للعلم، فدخل القاهرة وأخذ من أكابر علمائها، عاد وجلس إلى التدريس بقسنطينة وبقي هكذا إلى أن مات بها.[3]

27– أبي يعلي الزواوي (1878 – 1952):

[1]– محمد بن اسماعيلي، المرجع السابق، ص ص 83 - 84.

[2]– عمار هلال، نفس المرجع، ص 245.

[3]– أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 7، ص 236.

كاتب صحفي له اهتمامات بالتاريخ، انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم خرج منها وعمل ضدها، أصله من القبائل الكبرى ، حيث ولد بعزازقة، هاجرت أسرته إلى بلاد الشام، فنشأ وتعلم بدمشق وخلال الحرب الأولى، انتقل إلى مصر، حيث برز ككاتب مهتم بالشؤون الإسلامية، فكتب في عدة جرائد، كالقاهرية (المؤيد والبيروتية: ثمرات الفنون، والتونسية: الحاضرة والأستاذية المعلومات، وغيرها، عاد إلى الجزائر، بعد انتهاء الحرب واستقر بمدينة الجزائر، حيث اشتغل بالتعليم والوعظ والإرشاد في جامع سيدي رمضان، توفي بمدينة الجزائر.[1]

28- علي الحمامي (1902- 1949م):

كاتب، أديب، صحفي ولد ونشأ وتعلم في تيارت رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج فلم يعد إلى الجزائر، ثم زار كثيرا من العواصم الأوربية شارك الأمير عبد المالك في كفاحه ضد الاستعمار، كما شارك الأمير عبد الكريم الخطابي في ثورته بالريف المغربي شارك أيضا الأمير خالد في نضاله في اريس عضو المكتب العربي بالقاهرة، مات في باكستان وهو في مهمة رسمية كلفه بها المكتب العربي.[2]

29- محمد ديب:

عرف برواياته وقصصه ومنها الدار الكبيرة والحريق والمنسج وقد أصبحت أعمالا كلاسيكية وكان كذلك يكتب المقالات والتعاليق الأدبية والنقدية في جريدة الجزائر الجمهورية ومنها مقالة سنة 1950 عن المثقفين الجزائريين والحركة الوطنية 26 أفريل كما نال محمد ديب جائزة فرنسية عن الدار الكبيرة، وقد ترجمت معظم أعماله إلى العربية.[3]

30- محمد التوري :

من مواليد البليدة سنة 1918 وقيل إن اسمه الحقيقي بسناسي وكان من الشبان الذي تأثر بالنهضة والإصلاح والوطنية فدخل مدارس جمعية العلماء ومدرسة الكشافة الإسلامية ووصل في تعليمه

---

[1]- عمار هلال، المرجع السابق، ص ص 243 – 244.

[2]- نفس المرجع، ص 248.

[3]- عمار هلال، المرجع السابق، ص 185.

إلى المرحلة الثانوية ومارس بعض المهن التي جعلته يعرف معاناة الشعب ونشط في مجال المسرح والأغنية الساخرة ومن أعماله أيضا مسرحية (البارح واليوم) و(وصية المرحوم والمجنونة).[1]

31– مولود معمري (1917 – 1989):

من مواليد 28 ديسمبر 1917 بقرية تاوريت مومن ببني يني (منطقة القبائل الكبرى)، دخل المدرسة الفرنسية بقريته قبل أن يرسله والده إلى الرباط لمواصلة دراسته، ثم عاد إلى الجزائر وتحصل على بكالوريا الآداب الكلاسيكية، كتب عدة مقالات في مجلة "الثورة الإفريقية" كما ألف روايته الشهيرة "الأفيون والعصا" عام 1965، توفي مولود معمري في فيفري 1989.[2]

32– كاتب ياسين (1929 – 1989):

من مواليد 6 أوت 1929 بكوذي سمندو قرب سكيكدة [3]، بدأ كاتب ياسين الدراسة في المدرسة القرآنية في مسقط رأسه عايش مجازر 8 ماي 1945 وكان أحد المشاركين فيها حيث جعلته ينخرط بقوة في النضال من أجل تحرير بلده من المستعمر بكل الوسائل ومنها الكتابة الأدبية، وقد كانت هذه الروح الوطنية هي التي ألهمته روايته "نجمة" عام 1951، ومن مسرحياته التي وضعها "محمد خذ حقيبتك" 1971، صوت النساء عام 1972، ملك العرب عام 1977.[4] توفي كاتب ياسين يوم 29 أكتوبر 1989 بأحد مستشفيات باريس.[5]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 7، ص ص 451 – 452.

[2]– بوعلام بلقاسم وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، طبعة خاصة، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، ص ص 33 – 36.

[3]– بوعلام بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 177.

[4]– بوعلام بلقاسم وآخرون، المرجع السابق ، ص ص 177 – 179.

[5]– نفس المرجع، ص 180.

33- جبار آسيا:

من مواليد 04 أوت 1936 بمدينة شرشال تابعت دراستها الثانوية بالبليدة فتحصلت على البكالوريا سنة 1953، أكملت دراستها في تونس فتحصلت على شهادة الليسانس في التاريخ.[1] قامت بإنجاز أول فيلم لها سنة 1977 – 1978 تعيش بين فرنسا والجزائر، ومن إنتاجها العطش 1957، المتلهفون 1958، احمرار الفجر مسرحية 1969، وكتبت أشعار للجزائر السعيدة، تحصلت على العديد من الجوائز العالمية منها جائزة المعرض العالمي للكتاب بمدينة فرانكفورت الألمانية.[2]

34- مولود فرعون:

من مواليد 8 مارس 1913، بقرية تقع في أعالي جبال القبائل الكبرى، وعندما بلغ من العمر السابعة سجله ذويه في مدرسة تاوريرت وهكذا انخرط مولود في سلك الدراسة وانتقل إلى المدرسة التكميلية في تيزي وزو وأصبح مولود فرعون أحد تلامذتها المتدربين وتقلد عام 1935 أول منصب له كمعلم في تاوريرت موسى وفي 1960 تعين مفتشا للمراكز الاجتماعية التي أنشئت عام 1953 وكان هذا المنصب آخر ما تقلده من مناصب ففي 15 مارس 1962 بينما كان يشارك في جلسة عمل قامت مفرزة تابعة للمنظمة المسلحة السرية بمداهمة قاعة الاجتماع ورشقوا مولود فرعون بالرصاص.[3] ومن أهم كتاباته ابن الفقر، الأرض و الدم، الدروب الوعرة.[4]

35- محمد ديب (1920 – 2003) :

---

[1] مسعود كواتي و محمد الشريف سيدي موسى، **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، تص: عبد الحميد حاجيات، ط 1، الجزائر، دار الحضانة، 2007 ، ص ص 96 – 97.

[2]- نفس المرجع، ص 97.

[3]- يوسف نسيب، **مولود فرعون حياته وأعماله**، تر: حنفي بن عيسى، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص ص 5 – 9.

[4]- بوعلام بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص ص 43 – 44.

من مواليد 21 جويلية 1920 بتلمسان، مارس محمد ديب عدة وظائف منها معلم في قرية "زوج بغال". ظهرت الموهبة الفنية والأدبية لدى محمد ديب بعد الحرب العالمية الثانية حيث كان رساما ماهرا الزخارف كانت توضع على منتجات الزرابي.[1] ويعرف محمد ديب لدى عامة القراء بثلاثيته الشهيرة المتمثلة في "الدار الكبيرة" عام 1952 ثم "الحريق" عام 1954 ثم المنسج عام 1957، كما نشر عام 1959 كتيبا صغيرا بعنوان "وطنية جاوزت الحدود". كان يعاني محمد ديب من داء السكري وأمراض عدة أودت بحياته حيث توفي في ماي 2003 ودفن بفرنسا.[2]

36- مالك حداد (1927 – 1978) :

من مواليد 5 جويلية 1927 بقسنطينة اشتغل أستاذا للأدب والفلسفة في ثانوية قسنطينة كما انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري عام 1947.[3] اندلاع الثورة المسلحة في 01 نوفمبر 1954، أمام هذا الوضع لم يجد أمامه إلا الهجرة إلى أوروبا، ليسخر أدبه في خدمة الثورة الجزائرية ومن الأعمال التي أنجزها مابين 1956 و1961 نذكر ديوان شعره "الشقاء في خطر" الذي نشره عام 1956 ثم أتبعه بمجموعة من الروايات وهي: الانطباع الأخير عام 1958 والتلميذ والدرس عام 1960 ونشير إلى أن أعماله الأدبية كلها قد ترجمت إلى اللغة العربية. توقف مالك حداد عن الكتابة الأدبية بعد استرجاع الجزائر.[4] توفي مالك حداد يوم 2 جوان 1978 بمستشفى مصطفى باشا الجامعي بالجزائر بعد مرض عضال.[5]

37– فانون فرانز:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 9، ص 38.

[2]- بوعلام بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص ص 39 – 41.

[3]- مسعود كواتي و محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق، ص 161.

[4]- مسعود كواتي و محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق ، ص 162.

[5]- نفس المرجع، ص 163.

ولد الدكتور فرانز في جزر المارتنيك عام 1925 واصل تعليمه في فرنسا وتخرج طبيبا نفسيا، جند في الحرب العالمية الثانية وعمل طبيبا بمستشفى الأمراض العقلية بالبليدة في 1953 إلى غاية جانفي 1957 وأول عمل قام به المساهمة في تحرير صحيفة المجاهد وعمل طبيبا في جيش الحدود حيث اكتشف معاناة اللاجئين الجزائريين وفي ديسمبر 1958 عين عضو في الوفد الجزائري إلى مؤتمر أكرا، وعين 1959 ممثلا دائما للحكومة المؤقتة في غانا، أصيب بسرطان الدم الذي أنهك قواه، وقد نقل إلى موسكو ثم واشنطن للعلاج لكن دون جدوى، إذ توفي بمستشفى واشنطن يوم 6 نوفمبر 1961 ونقل جثمانه إلى تونس في 11 ديسمبر 1961.[1]

38- محمد الأخضرية:

من مواليد الأخضرية سنة 1929 وبدأ حياته العلمية في مسقط رأسه وابتداء من 1953 كرس نفسه لفن الرسم فحصل على منحة سنة 1956 وأخرى بعدها بسنتين شارك في معرض الفن الجزائري بباريس سنة 1957 وفي سنة 1960 حصل على ما يسمى "الجائزة الجزائرية الفنية الكبرى".[2]

39- عبد الله الركيبي:

ولد في جمورة (ولاية بسكرة) ودرس التعليم الإبتدائي في مسقط رأسه الإعدادي والثانوي في جامع الزيتونة بتونس حيث نال شهادة التحصيل سنة 1954 وأسهم في مجال التأليف فأصدر حوالي عشرين كتابا في الأدب والثقافة والدراسة.[3]

40- جاك سيناك:

---

[1]- مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص ص 401 – 402.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 9، ص 408.

[3]- مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص ص 470 – 470.

من مواليد بني صاف سنة 1926 وقد أنشأ مجلة الشمس سنة 1950 وكان مهتما بالرسم وله في ذلك أصدقاء فرنسيون جزائريون أمثال ابن عنتر و بوزيد وأكسوح.[1]

41- الشيخ الشبوكي:

من مواليد بلدة الثليجان بلدية الشريعة ولاية تبسة سنة 1916، حفظ القرآن الكريم صغيرا وواصل تعليمه بجامع الزيتونة إلى أن حصل على شهادة التطويع سنة 1942 وعندها دخل ميدان التعليم عند الجمعية في سنة 1955 انضم إلى الثورة التي كلفته بالتوجيه والإعلام قبض عليه العدو أوائل السنة الموالية وتنقل بين عدة معتقلات وسجون.[2]

42-محمد الصالح باوية:

ولد ببلدة المغير ولاية الوادي عام 1930 حصل على الشهادة الأهلية سنة 1952، إنتقل في بعثة جمعية العلماء إلى الدراسة بالكويت وقضى أربع سنوات وتحصل على الثانوية سنة 1957 في العلوم، إلتحق بجامعة بلغراد ودرس الطب وحصل على الدكتوراه سنة 1968 له ديوان بعنوان (أغنيات نضالية) قدمه محمود الربيعي 1971.[3]

43- عبد السلام حبيب:

ولد عام 1918، درس الثانوية بدمشق واهتم بقضية الجزائر منذ حوادث 08 ماي 1945، زار الجزائر سنة 1966 ثم رجع إلى دمشق حيث توفي في الفاتح ماي 1980.[4]

44- صالح الخرفي:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 9، ص 413.

[2]- نفس المرجع، ص 500.

[3]- مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص ص 513 - 514 .

[4]- مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص 516.

ولد بالقرارة بالجنوب الجزائري سنة 1932 قصد جامع الزيتونة بتونس وكذلك الخلدونية 1953 وفي 1957 إلتحق بقسم اللغة العربية بجامعة القاهرة حيث حصل على الليسانس الآداب 1961.[1]

45- عبد الكريم العقون:

من مواليد برج الغدير ولاية سطيف سنة 1918، تعلم على يد عبد الحميد بن باديس ابتداء من سنة 1933، حصل على شهادة التطويع من جامع الزيتونة ثم عمل في مدارس جمعية العلماء مدة 15 سنة، قبض عليه العدو في مسجد المرادية يوم 15 جانفي 1959.[2]

46- عبد الرحمن العقون:

ولد في وادي الزناتي سنة 1908 درس الابتدائي بمسقط رأسه على يد شيخه عمار مهري حوالي سبع سنوات (1926 – 1933)، هرب من الجزائر وخدم الثورة في الوفد الخارجي في سورية والأردن (1958 – 1964)[3].

47- صالح خباشة:

ولد بالقرارة سنة 1933 التحق بكلية الآداب جامعة بغداد وتخرج منها سنة 1961، له سبع قصائد نشرت في جرائد تونس بين سنوات (1956 – 1961).[4]

48- الطاهر بشوشي:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 9، ص 529.

[2]- نفس المرجع، ص ص 532 – 533.

[3]- نفس المرجع، ص 534.

[4]- مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص 539.

ولد ببجاية سنة 1916، درس في جامعة الجزائر وحصل على ليسانس سنة 1939، سافر إلى فرنسا نهاية الخمسينات واستقر بها، شارك في الملتقى الفكر الإسلامي بالعاصمة سنة 1972، توفي في فرنسا جوان 1978.[1]

49- محمد الأخضر السائحي:

ولد في بلدة العلية نواحي تقرت سنة 1918، توجه إلى جامع الزيتونة سنة 1935 عمل في القسم العربي بالإذاعة الفرنسية بالجزائر إبتداء من 1952.[2]

50- أبو بكر بن رحمون:

من مواليد ليشانة ولاية بسكرة سنة 1921 م، درس عند ابن باديس 1936، عمل في جريدة الوفاق في وهران سنة 1940، توفي في مستشفى الحكيم سعدان في بسكرة سنة 1984.[3]

51- أحمد سحنون:

ولد في ليشانة ولاية بسكرة سنة 1907 حل بالعاصمة سنة1936، أعتقل أثناء الثورة وعانى من القمع ثلاث سنوات (1956 – 1959) ، كتب الشعر في السجن وقد مثل (حصاد السجن) جزءا هاما من ديوانه الذي صدر سنة 1977 وفي سنة 1981 صدر له (دراسات وتوجيهات إسلامية).[4]

52- جلول البدوي:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 9، ص ص 541 – 542.

[2]- نفس المرجع، ص 544.

[3]- مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص 552.

[4]- مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص 553.

ولد في البليدة سنة 1906 عمل في مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة أثناء إدارة محمد العيد (1931 – 1942)، رجع إلى البليدة وعمل بها أيضا وأدار المدرسة إلى 1956، بعد الاستقلال تعاطى التعليم في بعض الثانويات بالعاصمة إلى أن تقاعد سنة 1971.[1]

53– محمد الهادي السنوسي:

ولد سنة 1902 وعاش إلى سنة 1974 لازم التعليم بين (1945 – 1962) بعد الاستقلال رجع إلى ميدان التعليم إلى أن تقاعد سنة 1971.[2]

[1]– مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص 554.

[2]–أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 555.

3- المناخ الثقافي:

المنشآت والمراكز الثقافية :

المجلات والصحف:

وأول صحيفة باللغة العربية في الجزائر ظهرت سنة 1906.[1]

نشأة الصحف الجزائرية:

وفي سنة 1904 أصدر العربي فخار في وهران جريدة (المصباح)، ثم أنشأ ابن قدور نفسه جريدة (الفاروق) باسمه أوائل 1913.[2] وابتداء من سنة 1919 ظهرت عدة صحف، منها جريدة (الأقدام).[3] وفي الاتجاه المقابل أو المعارض للأمير خالد ظهرت جريدة (النصيح) بتحرير بعض خصومه، كما تولى الدكتور بلقاسم بن التهامي تحرير جريدة (التقدم) التي عبرت عن الاتجاه الاندماجي .[4] وفي سنة 1920 صدرت جريدة (النجاح) بقسنطينة،.[5] وابتداء من فاتح 1923 ظهرت صحيفة (لسان الدين) في العاصمة.[6]

ومنذ سنة 1933 أصدرت جمعية العلماء صحفها.[7] وكانت البلاغ والإخلاص ولسان الدين (الثانية) تقف في الصف المعارض للإصلاح وجمعية العلماء،.[8]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 237 .
[2]- نفس المرجع، ص ص 245 - 246 .
[3]- نفس المرجع، ص 251 .
[4]- نفس المرجع، ص 251 .
[5]- نفس المرجع، ص ص 251 - 252 .
[6]- نفس المرجع، ص 252 .
[7]- نفس المرجع، ص 253 .
[8]- نفس المرجع، ص 260 .

الصحف السياسية والاندماجية :

كانت جريدة (التقدم) التي بدأها ابن التهامي تستقطب المثقفين المنتسبين من الاندماجيين المعروفين بالنخبة، وكانت تضيف إلى نفسها أنها جريدة "التفاهم الفرنسي – الإسلامي " .[1] وبالنسبة للتيار الشيوعي، كانت له صحف فرنسية ومتفرنسة، ومن الصحف الفرنسية التي ساندت التيار الشيوعي (الصراع الطبقي) .[2] أما بالنسبة لنجم شمال إفريقيا التيار الاستقلالي فقد أعاد أولا إصدار جريدة (الأقدام) التي كان يصدرها الأمير خالد.[3] وقد حاول حزب الشعب الذي حل محل نجم الشمال الإفريقي المنحل سنة 1929 م، إنشاء صحيفة بالعربية لأول مرة سنة 1937 م وعهد بها إلى اثنين من أنصاره المعربين، وهي الشاعر مفدي زكريا ومحمد قنانش.. والجريدة العربية الوحيدة التي أنشأها حزب الشعب عندئذ هي (الشعب) .[4] وفي 03 جوان 1939 أنشأ الحزب صحيفة جديدة باسم (البرلمان الجزائري) .[5]

الصحف منذ 1940:

أصدر حزب أحباب البيان والحرية جريدة (المساواة) بالفرنسية سنة 1944م.[6] أنشأ الحزب الشيوعي حوالي 1946 جريدة (الجزائر الجديدة) بالعربية، وكانت نصف شهرية .[7] وبين 1953 – 1954 أصدر حزب الشعب / حركة الانتصار عدة جرائد منها ما هو تابع للجنة المركزية وما هو تابع

(1)–أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص 265 .
(2)– نفس المرجع، ص 267.
(3)– نفس المرجع، ص ص 267 - 268.
(4)– نفس المرجع، ص 268 .
(5)– نفس المرجع، ص 269 .
(6)– نفس المرجع، ص 270 .
(7)– نفس المرجع، ص 271 .

للجنة مصالي ، نذكر منها بالفرنسية جريدة (العمل الجزائري) و (الأمة الجزائرية) و (الجزائر الحرة).[1] أما بالعربية فقد أصدر الحزب جريدة (صوت الجزائر).[2] لم يصدر عن جمعية العلماء سوى صحيفتين بين 1947 – 1956 (البصائر) سنة 1947 برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، ثم جريدة (الشاب المسلم) بالفرنسية.[3] ونشطت صحافة الاتجاه الطرقي الصوفي الديني أيضا، فقد استمرت (الرشاد) ، وظهرت (الذكرى) في تلمسان معبرة عن اتجاه الزاوية العلوية ومناوئة للبصائر.[4]

المجلات العربية :

حوالي 1919 أصدر طلبة المغرب العربي بالجزائر (كانت جمعيتهم تدعى ودادية طلبة شمال إفريقية المسلمين بالجزائر) حولية ظلت تصدر كل سنة باسم (أنوير / الحولية Annuaire) .[5]

وكانت مجلة (إفريقية الشمالية) الشهرية التي أنشأها في العاصمة إسماعيل العربي في نفس السنة (1948).[6]

الإذاعة والسينما :

أنشأت إذاعة الجزائر خمس جوقات للعناية بأنواع الفنون الغنائية :

كما أن الإذاعة فتحت عهدا جديدا للتمثيل، ففي كل أسبوع كانت تقدم مسرحيتين، إحداهما بوليسية، وكلتاهما بالعربية الدارجة، وكانت تقدم الأغاني الفولكلورية.[7]

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 271 .

(2) – نفس المرجع، ص 271 .

(3) – نفس المرجع، ص 271 .

(4) – نفس المرجع ، ص 272 .

(5) – نفس المرجع ، ص 274 .

(6) – نفس المرجع ، ص 275 .

(7)– نفس المرجع، ص 301 .

وبين نهاية الحرب العالمية الأولى وسنة الاستقلال (1962) أنتج الفرنسيون أكثر من 200 فيلم عن الجزائر والمغرب العربي عموما، وبما في ذلك الأفلام القصيرة.[1]

الجمعيات والنوادي الثقافية:

ارتبط ظهور الجمعيات بأول نادي ظهر وهو نادي الترقي الذي نظم بين 1927 – 1930 حوالي ثلاثين محاضرة بالعربية وعشرة بالفرنسية.[2]

وفي سنة 1940 (20 يناير) قدمت جمعية الشباب الفني مسرحية (الدكتاتور) أو المستبد، على مسرح قسنطينة [3]. أما جمعية المزهر البوني للتمثيل فقد تأسست سنة 1932، وإسمها يدل على أنها وليدة وليدة مدينة عنابة.[4]

الموسيقى:

وتذكر إحدى السائحات الأوربيات أنها حضرت سنة 1911 بالعاصمة حفلة أقامتها الحاجة خميسة على إثر رجوعها من الحج.[5]

تفسير القرآن:

نلاحظ أن التأليف في التفسير وعلوم القرآن خلال القرن 20 كان قليلا وضعيفا حيث أضحى التأليف في التفسير غير مرغوب فيه فالعلماء فضلوا دروس الفقه على دروس التفسير إما خوفا أو عجزا الحكومة الفرنسية قد حصرت التدريس في الفقه وسمحت لهم بذلك ، أما تفسير الآيات فهو يحتاج إلى رخصة رسمية، وعلى المدرس أن يختار الآيات التي تناسب المقام .[6]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 302 .

[2]– نفس المرجع، ص 315 .

[3]– نفس المرجع، ص 319 .

[4]– نفس المرجع، ص 319 .

[5]– نفس المرجع، ص 438.

[6]– نفس المرجع، ص ص 07 – 11.

ولكن منذ 1920 اتسعت قائمة العلماء الأحرار ورجع عدد من العلماء المهاجرين وتضخم حجم الجمهور المثقف بالعربية وازداد الحماس للإصلاح والتغيير، ولا شك أن ظهور الحركة الإصلاحية ونمو التيار الوطني السياسي قد شجعا هؤلاء على الخوض في التفسير.[1]

الحديث الشريف:

وبالنسبة للحديث كانت الهجرة نحو البلدان الإسلامية بحثا عن العلم والسمعة والرزق أو الهروب إلى الزوايا والتصوف من جهة ... ، وكان النسيان والاندماج في ثقافة المحتل من جهة أخرى، لذلك لم يتركوا عملا مهما في علم الحديث.[2]

الإثبات :

الإثبات في عهد الاحتلال لم تعد موثوقة بل دخلها الزيف والرياء وأصبحت بالتدرج تجمع للمباهاة والشهرة، فالدفاتر والفهارس أصبحت تنسخ في لحظات، والمجالسة للعلم قد لا تدوم أكثر من ساعات، بل أنها تحولت إلى مراسلات وسماعات، فكان ذلك من أسباب ضعف هذه الوسيلة التي كانت من أنبل الوسائل في تبادل المعرفة وتوثيقها.[3]

الإجازات :

أما الإجازات فقد أصبحت سلعة بائرة، متداولة بين علماء العصر ومقدمي الطرق الصوفية، فقد كانت تمنح بالمراسلة والسماع، ولا تلتزم بالحضور الشخصي والملازمة والجدارة، وكذلك ضعفت عارضة العلماء واكتفى الطلبة بالأسماء والأوراق دون العلم نفسه واستكثروا السفر وتحمل في سبيله.[4]

---

[1]- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 10– 12 .

[2]- نفس المرجع ، ص ص 8 – 39.

[3]- نفس المرجع، ص ص 48 – 49.

[4]- نفس المرجع، ص ص 8 – 55 .

الفقه والأصول :

فقد تميز الفقه بقلة المؤلفات فيه خلال عهد الاحتلال ويرجع ذلك إلى عدم حرية الفقهاء في تناول الموضوعات الفقهية حسب الشريعة الإسلامية، فقد كان المصدر الوحيد لتخريج القضاة والفقهاء هي المدارس الثلاث التي أسستها الإدارة سنة 1850 وهي مدارس لا يتجاوز مستواها الدراسة الثانوية ومستوى المتوسطات، لذلك تميز الفقه بالرداءة والضعف[1]. وقد كان المذهب المالكي هو المشتهر آنذاك أما بخصوص القضاء والأحكام فقد تدخل الفرنسيون في شؤون العدالة الإسلامية ويوجهونها وجهة تخدم مصالحهم وتحد من نشاطها في المجتمع .[2]

التصوف أو المؤلفات الصوفية :

التصوف قيل أنه كان مزدهرا خلال العهد الفرنسي ازدهارا لم تشهده البلاد من قبل، لكن بالرغم من ازدهار الطرق الصوفية، لكن الحصيلة قليلة وضعيفة، فالتصوف آنذاك تميز بممارسة الطريقة بالذكر والحضرة ومنح الإجازات وإدعاء الكراهات أكثر منه تصوفا نظريا قائما على التفكر في الكون وخالقه والإنسان ومصيره ودوره في الحياة، لذالك معظم الطرق دجنت وهمشت خلال الاستعمار ، باستثناء الطريقة الرحمانية التي بقيت على صلة بالتعليم، فوجدت من بين أنصارها ممن وضع التعاريف برجالها وكتب الإجازات وألف حول انتشارها وتعاليمها، وفي الدرجة الثانية تأتي الشاذلية وفروعها كالدرقاوية ثم القادرية والتيجانية والسنوسية على الترتيب.[3]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 76 .

[2]- نفس المرجع، ص ص 76 - 95 .

[3]- نفس المرجع، ص 113.

علم الكلام:

علم الكلام هو أيضا لم يحظ بعدد كبير من المؤلفات فهي قليلة جدا ثم إن مستواها ضعيف لا يرقى إلى أي تنظير أو فكر عميق، حيث لم يخرج المؤلفون في هذا العهد على عقائد السنوسي المعروفة بأم البراهين[1]، وقد بقيت أم البراهين هي السائدة في معاهد العلم في العالم الإسلامي خلال القرون الماضية[2].

المنطق :

المنطق هو الآخر لم نعثر على مؤلفات هامة خلال هذا العهد وقد ظل علماؤنا عالة على (السلم المرتوق) لعبد الرحمن الأخضري وشروحه التي ترجع إلى القرن 16.[3]

الطب والتقاليد:

في سنة 1911 وصف السيد سيكار بعض الممارسات الطبية التي تجمع بين الطب والخرافة وهو يقول أنها كانت شائعة في بلدة تقيطونت , ومن الأمثلة نذكر أن هناك كانت ممارسات طبية

في الأوراس: منذ 1913 خلال سنوات الحرب العالمية الأولى عاش أحد العلماء الإنجليز في الجزائر ووصف زيارته لجبال الأوراس وممارسة حكمائه في الطب العربي التقليدي إلى ذلك العهد وقد سمى كتابه (بين أهل الجبال في الجزائر) و عليه فإنه رغم انتشار فن السحر والشعوذة في المنطقة فإن هناك أيضا علم الطب والجراحة الحقيقي الذي يقوم به بعض الأطباء على أساس مدروس وموروث.[4]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 114.

[2]- نفس المرجع، ص 114.

[3]- نفس المرجع، ص 114.

[4] - نفس المرجع، ص ص 243 – 244.

الطب السحري والخرافي:

وظاهرة اللجوء إلى الممارسات السحرية والطب الخرافي لم تكن خاصة بجهة من الجهات وقد رأينا من النماذج في الناحية الغربية، سيما تلمسان وضواحيها وقد بين أن كل ولي عند العامة قادر على علاج مرض أو أكثر فالحمى والصداع لهما "أطبائهما" من الدراويش.[1]

الشعر :

المرحلة الثالثة للشعر تبدأ من 1920 وتستمر إلى عشية ثورة نوفمبر 1954 وهي أخصب الفترات إنتاجا إلى أن وصلت إلى قمتها على يد محمد العيد ومفدي زكريا،، وزيادة على ذلك ظهرت الصحف العربية المستقلة عن الحكومات وتناقش في نشر القصائد مما سمح للشعراء أن ينشروا إنتاجهم فكانت الأقدام والشهاب أما حالته أثناء الثورة فيمكن القول أن ساحة الشعر كانت خالية من الفرسان.[2]

الفنـون:

ومن أشهر ما تميز به الفن الجزائري هو صناعة التجليد والتسفير فقد كانت هذه الصناعة شائعة ومتقنة في العهد العثماني وكانت لها نقابة واختصاصيون مهرة , وكان تجليد الكتب جزءا من الصناعة الجلدية العامة كان الشيخ محمد سفطة وهو اسم مرتبط أيضا بألوان الموسيقى والألحان هو الوحيد الذي ما يزال يمارس هذه الصنعة.[3]

معارض الفنون الإسلامية:

ضمن اهتمام الفرنسيين بالسياسة الإسلامية افتتحوا معرض باريس للفن الإسلامي سنة 1903 ثم سنة 1912 وفيه عرضت نماذج من الفنون وفي كل سنة كانت تفتح قاعة للمستشرقين تجذب الكثير من

---

[1]- أبوا القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 250 .

[2]- نفس المرجع، ص 196.

[3]- نفس المرجع، ص ص 372 – 373.

الزوار وتعرض فيها الفنون ذات الصلة بالحياة العربية الإسلامية في الجزائر وغيرها, ,ومن أضخم المعارض ذلك الذي دشن سنة 1930 بمناسبة الاحتفال المئوي بالاحتلال ثم توالت المعارض الفنية. [1]

المتاحف:

في سنة 1909 وهي سنة إنشاء جامعة الجزائر وازدهار عهد جونار صدر قانون بأمر يوضح نسخة من كل ما له علاقة بالآثار لدى مصلحة الفنون الجميلة وكانت الأبحاث عندئذ جارية في المدن الآتية شرشال وجميلة وتمقاد وكلها تحتوي على آثار رومانية.[2]

في نصوص ومواثيق الثورة :

أما بالنسبة للمناخ الثقافي عشية الثورة فلا يمكن إنكار أن أنواع التعليم كانت موجودة وبمختلف مستوياته الابتدائي والثانوي والعالي ولكنه كان مضطهدا ويمكن القول أنه كان تقريبا حكرا على الأوربيين أغلبيته إن لم نقل كله فإذا تحدثنا على التعليم العالي الذي تمثله جامعة الجزائر الوحيدة فإنه يقدم برهانا على وجود سياسة مدروسة لتجهيل شباب الجزائر ذلك أن شروط القبول في الجامعة شروط تعجيزية وعنصرية ورغم أن قانون الجزائر سنة 1947 قد نص على ترسيم وتعليم اللغة العربية لكن تطبيقه بقي حبرا على ورق، حيث أنه و بالرجوع إلى الثقافة في نصوص ومواثيق الثورة فقد كانت اجتماعاتهم الرسمية ونقاشاتهم ومحاضراتهم كلها باللغة الفرنسية.[3]

الصحافة:

عملت جبهة التحرير الوطني على إصدار العديد من الجرائد ومن أمثلة ذلك جريدة الجزائر العربية، إضافة إلى إصدار نشرات ولائية للإعلام المحلي، كما قامت بإنشاء إذاعة سرية عرفت بصوت الجزائر الحرة

[1]- أبوا القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 388– 390.
[2]- نفس المرجع، ص 410 – 411.
[3]- نفس المرجع، ص 112.

المجاهدة وقد لعبت دورا رئيسيا كوسيلة إعلامية مؤثرة لتوعية الشعب وتجنيد الجماهير وراء الثورة، كذلك التلفزيون الذي دخل إلى الجزائر سنة 1956، وقد أعلنت أيضا على إنشاء وكالة أنباء جزائرية سنة 1961 والتي ستكون في خدمة الشعب والثورة.[1]

فقد كان المسرح شائعا ومنشرا خلال القرن 20 على سبيل المثال مسرحية الخيمة سنة 1960 التي نالت حظا من الشهرة والرواج .[2] كذلك الموسيقى والغناء حيث استمرت عدة أجواق في أداء دورها الموسيقي مثل جوق الحاج العربي بن صاري [3]،كما أنشأت وزارة الأخبار قسما خاصا بالسينما فتولى التصوير ورصد الحرائق وإعداد الأفلام الوثائقية عن المعارك لإبراز معاناة الشعب .[4]

الأناشيد الوطنية:

هي من فنون النظم التي انتشرت عشية الثورة وهي أنواع: منها الأناشيد التعليمية و الكشفية ، بعد قيام الثورة أصبحت الأناشيد سياسية – وطنية تنمي الاعتزاز بالوطن.[5] كمثال على ذلك نشيد (من جبالنا) ونشيد (قسما) الذي وضعه مفدي زكريا سنة 1955، وبعد الاستقلال صادق الجزائريون على أن يكون (قسما) هو النشيد الرسمي للدولة.[6]

كتب وكتابات :

كان الكتاب على اختلاف لغتهم ومشاربهم يعيشون الثورة عملا وهما أكثر مما كانوا يعيشون الفكر والقلم، وانعدام المطابع وقلتها والشعور بالخوف وعدم الاستقرار ساهم في شح الإنتاج الفكري، كما كان أكثر الكتاب الذين كتبوا عن الثورة من الأجانب، على أن هناك بعض الجزائريين الذين كتبوا عن حالة

---

[1]– أبوا القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 217 .

[2]– نفس المرجع ، ص 347 .

[3]– نفس المرجع ، ص 357 .

[4]– نفس المرجع ، ص 387 .

[5]– نفس المرجع ، ص 407 .

[6]– نفس المرجع ، ص 503 .

الجزائر وتاريخها ومن بين ذلك نذكر : الجزائر الثائرة للشيخ الفضيل الورتلاني , أيضا تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمان الجيلاني, وكذلك هذه هي الجزائر كتاب لأحمد توفيق المدني , كما ألفت العديد من الكتب في الدراسات الفلسفية مثل الظاهرة القرآنية وشروط النهضة لمالك ابن نبي .[1]

الأوقاف الإسلامية:

كانت الأوقاف في هذه الفترة مضطهدة حيث حولها الفرنسيون إلى كنائس حيث طالبوا المسلمين بإرجاعها أعلن الحاكم العام أن إدارته سترجعها إليهم حسب دستور 1947.[2]

إلى الآن لم يدرس القضاء وقت الثورة دراسة شاملة ومعمقة، باستثناء بعض الكتب والدراسات عن بعض المجاهدين مثل: كتاب سعيد بن عبد الله (العدل عند جبهة التحرير الوطني) وكتاب الصادق مزهود حول المحاكم في وقت الثورة.[3]

[1]- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 595.

[2]- نفس المرجع، ص ص 608 – 609.

[3]- نفس المرجع، ص ص 614 - 615 .

4- المدارس الثقافية

1-مدرسة الشبيبة الإسلامية:

ظهرت سنة 1927 على يد جمعية تحمل نفس الاسم، يرأسها السيد محمد علي دامرجي. وبعد 1940 ذهب عنها آل خليفة وجاءت إدارة أخرى فرضت فرنسا لغتها عليها.[1]

2- ظهرت مدرسة الآداب التي تحولت إلى كلية الآداب سنة 1909[2]، لعبت كلية الآداب الدور الرئيسي في الاحتفال المئوي بالاحتلال سنة 1930 الذي تألفت له لجنة علمية منذ سنة 1927[3].

3- أسس عباس بن حمانة مدرسة قرآنية عصرية في سنة 1913.[4]

4-مدرسة العلوم:

المدرسة العليا للعلوم تأسست عام 1879، ثم أصبحت تدعى كلية العلوم سنة 1909 عندما تأسست جامعة الجزائر.[5]

5-مدارس جمعية العلماء:

أعدت مدارس جمعية العلماء منهجا تربويا لتكوين الخطباء، كما أن جمعية العلماء قد أسست النوادي ليتبارى فيها الخطباء في المناسبات المختلفة.[6]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، ج 3، 2011، ص ص 249- 251.

[2]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، ج 6، 2011، ص 13.

[3]- نفس المرجع، ص 61.

[4]- نفس المرجع، ص 421.

[5]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، ج 7، 2011، ص 292.

[6]- نفس المرجع، ص 108.

6–مدرسة آيت هشام:

قد فتحت أبوابها عام 1890 بزواوة (ميشلي) وحصلت في سنة 1900 على جائزة المعرض الدولي في الخياطة والطرز.[1]

7– مدرسة الفنون الجميلة:

أنشأها الفرنسيون ثم فتحوا فيلا عبد اللطيف أمام الفنانين الفرنسيين أما المدرسة فقد دشنوها سنة 1881 في مدينة الجزائر، وفي سنة 1954 أعيد بناء هذه المدرسة على طراز أكثر ملائمة مع رسالتها وموقفها في بلاد عربية إسلامية وهي ما تزال اليوم حيث كانت بالأمس بعد أن آلت إلى أهل البلاد.[2]

8–فيلا عبد اللطيف:

فقد أصبحت ورشة لفن الرسم والنحت والنقش والتصوير منذ فاتح هذا القرن وكانت تستقبل الفنانين الفرنسيين المبعوثين من فرنسا مدة سنتين لكل منهم.[3]

9–المدرسة الثعالبية:

وهي مدرسة عليا بالجزائر العاصمة تغير نظامها منذ سنة 1951 فأصبحت تدعى المدرسة الفرنسية الإسلامية ومنها يتخرج القضاة الشرعيون ووكلاء المحاكم الشرعية وكذلك المدرسون الرسميون، وحوالي عام 1953 خصصت الثعالبية للبنات المسلمات وانتقل الطلبة إلى الثانوية الفرنسية الإسلامية الجديدة في بن عكنون التي تدعى اليوم عمارة رشيد.[4]

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 369.

[2]– نفس المرجع، ص ص 382 – 383.

[3]– نفس المرجع، ص 384.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة،ج9، 2011، ص ص 55 – 56.

10- مدرسة التقدم الحرة:

بدأت هذه المدرسة التعليم سنة 1949 وقد تعرضت لمهاجمة من قبل الشرطة الفرنسية عشية الثورة التي جاءت تبحث وتعتقل عددا من التلاميذ بحجة أن آباءهم أو مدير المدرسة قد أعطاهم مناشير يعلقونها على الجدران.[1]

11- مدرسة بلفور الحرة:

تقع بضاحية الحراش بالعاصمة وقد أغلقت هذه المدرسة أيضا من قبل السلطات الفرنسية.[2]

12- مدرسة حزب الشعب:

البعض يقول إنها ثورة قام بها مناضلون تكونوا في مدرسة حزب الشعب ليكونوا طلائع نضالية وليس لهم تكوين ثقافي ولا شهادات مؤهلة للقيادة الفكرية .[3]

13-مدرسة الجزائر:

فقد كنت أسمع عن بعضهم من خلال الدوريات العربية التي أخذت تترجم وتنشر أخبارها لعلاقة أدبهم بالثورة الجزائرية.[4]

14-المدرسة الوطنية للفنون الجميلة:

خصص لها في البداية مسجد مهجور في حي البحرية بشارع القناصل في القصبة أما مدير المدرسة فكان ليون كوفيه الذي قضى في المدرسة سنوات طويلة 1909 – 1939.[5]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 58.

[2]- نفس المرجع.

[3]- نفس المرجع، ص 121.

[4]- نفس المرجع، ص 157.

[5]- نفس المرجع، ص ص 415 – 416.

خـــاتـمـــة

نستخلص من هذه الدراسة، أن الوضع الثقافي في الجزائر في الفترة الممتدة بين 1900-1962 في ظل الاحتلال الفرنسي، قد شهد تنوعا وزخما كبيرين من خلال ما لمسناه واستنبطناه في النقاط التالية:

- لقد برزت في تلك الفترة منشآت ومراكز ثقافية، وهذا ما تجلى في المجلات، والصحف، الناطقة بلغة الضاد والفرنسية. ويرجع الفضل إلى الحاكم العام الفرنسي شارل جونار الذي أعطى الضوء الأخضر بظهور الجمعيات والنوادي الثقافية فظهرت الجمعية الرشيدية والتوفيقية وغيرها. أما المكتبات فقد تنوعت نذكر منها العمومية، والجامعية، والعسكرية، والمدرسية، إضافة إلى مكتبات الزوايا. ولقد أنشأ الفرنسيون المتاحف والتي تعد جديدة على الجزائريين، أما العلوم الدينية فكان منها التفسير الشفوي والمكتوب، الحديث الشريف والفقه والأصول. وكانت الفنون مزدهرة مع ازدهار التجارة وانفتاح البلاد على الأسواق الأوروبية والشرقية والإفريقية.

- برز العديد من الشخصيات التي لعبت دورا فعالا في المجال الثقافي والحفاظ على الهوية الوطنية، ومن أشهرهم: عبد الحليم بن سماية، عبد القادر المجاوي، المولود بن الموهوب، ابن أبي شنب، عن كتلة المحافظين، وعبد الحميد بن باديس، محمد البشير الابراهيمي، والعربي التبسي عن الحركة الاصلاحية ممثلة في جمعية العلماء المسلمين، وفي المقابل نجد محمد العاصمي وغيره عن جمعية علماء السنة. أما عن الحزب الشيوعي فنجد شخصية الربيع بوشامة، وفي المسرح رشيد قسنطيني وعلي سلالي. وفي وادي سوف برزت عدة شخصيات نذكر منها: الشيخ محمد العروسي التجاني، والطاهر العبيدي وغيرهم، وعن وادي ريغ نذكر محمد الصالح باوية.

- لقد تنوع المناخ الثقافي من خلال الصحف والمجلات، ونشاط النوادي والجمعيات الثقافية وما تقدمه من إلقاء للمحاضرات وتنظيم للمسابقات الفكرية، وكان للفنون بأنواعها نصيب في تحريك المشهد الثقافي، وتوعية الجزائريين، ولا ننسى الدور الكبير الذي لعبته بعض الطرق الصوفية التي امتهنت التعليم للحفاظ على الهوية الوطنية على غرار الرحمانية، والقادرية، والتيجانية، والسنوسية، والشاذلية.

- أما المدارس الثقافية فنذكر منها: مدرسة الشبيبة الإسلامية التي ظهرت سنة 1927، بالإضافة إلى مدرسة الأدب التي تحولت إلى كلية الأدب سنة 1909، ومدارس جمعية العلماء، و مدرسة الفنون الجميلة، والمدرسة الثعالبية، ومدرسة التقدم الحرة، و مدرسة بلفور الحرة (الجراش)... الخ.

ويمكن القول بأن كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبو القاسم سعد الله قد أسهم في إبراز الحياة الثقافية في الجزائر في الفترة الممتدة 1900-1962، بصورة ثرية ومتنوعة مست العديد من الجوانب، وبالرغم من دراستنا هذه إلا أن هذا الكتاب مازال يستحق العديد من الوقفات البحثية لتسليط الضوء على واقع الجزائر خلال الفترة المدروسة.

الملاحق

الملحق رقم: 01

جامع لبدوع بقمار

المرجع: تصوير عوادي محمد و محمد العيد تيته بتاريخ 01 جانفي 2014 على الساعة 16:00.

الملحق رقم 02

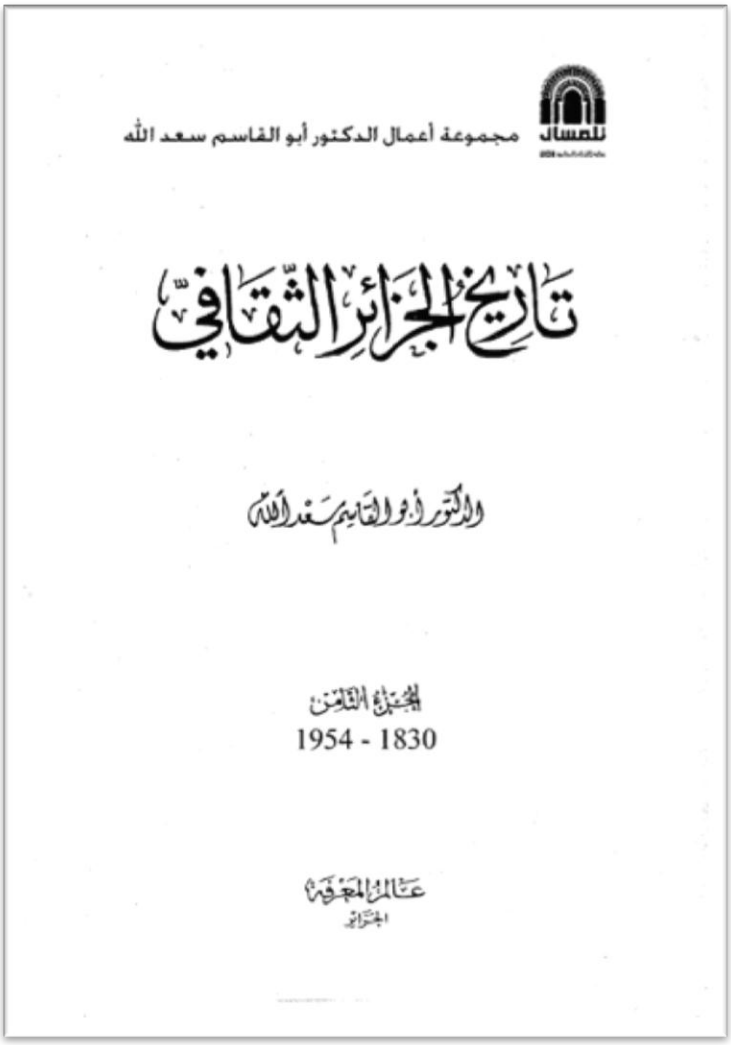

الغلاف الخارجي لكتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبو القاسم سعد الله

قائمة المصادر

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1- احدادن زهير، أعلام الصحافة الجزائرية، الجزائر، دار احدادن للنشر والتوزيع، ج 2، 2002.

2- ابن الخوجة محمد بن مصطفى الجزائري، الاكتراث في حقوق الإناث، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007.

3- أوزناجي مراد، حديث صريح مع الدكتور أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ، ط1، الجزائر، منشورات الحبر، 2008.

4- مجموعة من المتخصين، العلامة المصلح محمد الطاهر التليليي1910-2003، تص: أ.د أبو القاسم سعد الله، الوادي، شركة مزوار للطباعة والنشر، 2011.

2- المراجع:

1- مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة التحريرية**، ط 1، الجزائر، منشورات بلوتو، 2009.

2- بوسام أبو بكر بن أحمد المالكي، **إنباء الخلف برجال السلف**، الجزائر، دار المعرفة، 2009.

3- ناصر محمد، (**عمر راسم المصلح – الثائر**)، الجزائر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، 1984.

4- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة، 9 أجزاء، 2011.

5- علي غنابزية، **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ط1، حي الشط – الوادي، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ج1، 2011.

6- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1989)**، الجزائر، دار المعرفة، ج2، 2006.

7- العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر (تاريخها ونشاطها)**، دار البصائر، 2009.

8- آيت عجلت محمد الصالح، **صحف التصوف الجزائرية من 1838 هـ إلى 1373 هـ (1920 م إلى 1955 م)**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

9- بن اسماعيلي محمد، **أعلام وأمجاد في آفاق الثقافة الجزائرية**، الجزائر، دار الهدى، **2011**.

10- الصديق محمد الصالح، **أعلام من المغرب العربي**، ط1، الجزائر، موفم للنشر، ج1، 2008.

11- هلال عمار، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع العشرين الميلاديين (13 هـ / 14 هـ)**، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

12- بلقاسم بوعلام وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، طبعة خاصة، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007.

13- كواتي مسعود و سيدي موسى محمد الشريف، **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، تص: عبد الحميد حاجيات، ط 1، الجزائر، دار الحضانة، 2007.

14- نسيب يوسف، **مولود فرعون حياته وأعماله**، تر: حنفي بن عيسى، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.

15- سعد الله أبو القاسم، **أفكار جامحة**، الجزائر، عالم المعرفة، **2011**.

16- العقون التجاني، **أعلام من قمار بوادي سوف، ط1**، الوادي، مطبعة صخري، 2013.

17- العمامرة سعد و منصوري أحمد ، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، الوادي، شركة مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، **2006**.

18- عقيب محمد السعيد، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955م-1962م**، ط1، الجزائر، دار الشاطبية، 2012.

3- المقابلات الشفهية:

- مقابلة شفهية مع الأستاذ عبد الرحيم سعد الله في بيته بقمار.

الفـهـرس

الفهرس

مقدمة.....01

الفصل الأول.....04

المولد والنشأة والتعليم.....05

الوظائف التعليمية.....10

مؤلفاته.....11

وفاته.....13

بعض الآراء حول شخصية أبو القاسم سعد الله.....14

الفصل الثاني.....16

أهم المواضيع.....17

أهم الشخصيات الواردة.....32

المناخ الثقافي.....50

المدارس الثقافية.....61

خاتمة.....65

الملاحق.....68

قائمة المصادر والمراجع.....71

الفهرس.....74